

العنوان:	حروف المعاني عند النحاة واستعمالها في القرآن الكريم
المؤلف الرئيسي:	صالح، سناء الشيخ سليمان
مؤلفين آخرين:	الشامي، محمد احمد(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1997
موقع:	أم درمان
الصفحات:	1 - 120
رقم MD:	661875
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم درمان الاسلامية
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السودان
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	النحو ، النحاة العرب ، حروف المعاني ، القرآن الكريم
رابط:	<a href="http://search.mandumah.com/Record/661875">http://search.mandumah.com/Record/661875</a>

# الفصل الأول

حروف المعاني العامة

## **المبحث الأول :**

**حروف المعانى المختصة بالأسماء:-**

**المطلب الأول:حروف المعانى العاملة رفعاً ثم نصباً:**

**((الحروف المشبهات بليس))**

## **المبحث الأول :**

**حروف المعانى المختصة بالأسماء :-**

**المطلب الأول: حروف المعانى العاملة رفعاً ثم نصباً:**

**((الحروف المشبهات بليس))**

## الحروف المشبهات بليس

### الحروف المشبهات بليس هي:

(ما) (ولا) (وان) (ولات).

وهي حروف تفيد النفي ، إلا أنها حروف غير مختصة تدخل على الجملة الاسمية والفعلية فكان حقها أن لا تعمل لعدم اختصاصها وقد اختلف النحاة في اعمالها .  
ومن خلال دراستنا لهذه الحروف نتعرض لاراء النحاة فيها .

ما :-

لقد شبه الحجازيون (ما) النافية (ليس) في افادة النفي ، فأعملوها عمل ليس عند دخولها على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى : «مَا هَذَا بَشَرًا» (١) ، و«ما هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ» (٢) .

أما ابنو تميم فلقد أهملوها ، لأنها حرف غير مختص يدخل على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى : «ما هذا بشرٌ» (٣) ، وعلى الجملة الفعلية ، نحو قوله تعالى : «وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ» (٤) ، ومالا يختص فحقه ألا يعمل ، وقالوا إن الاسم المرفوع بعدها مرفوع على انه مبتداء والثاني منصوب على نزع\* الخافض ولم تعمل (ما) شيئاً (ولعل الخافض هو الهاء التي تزداد بعد النفي) (٥) .

ولقد جاءت (ما) في قوله تعالى : «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ» (٦) محتملة للموضعين .

- الأول أن تكون (ما) نافية ، وهي الحجازية ترفع الاسم وتنصب الخبر فيكون (هم) أسمها ومؤمنين خبرها ، والياء زائدة تأكيداً .

(١) سورة يوسف - الآية (٣١) .

(٢) سورة المجادلة - الآية (٢) ونقل عن عاصم الرفع فيها .

(٣) سورة يوسف - الآية (٣١) ، قراءة بن مسعود .

(٤) سورة البقرة - الآية (٢٧٢) .

(٥) حاشية الحضري ج ١ - ص ١١٩ .

\* ذهب الكوفيون الى أن خبر (ما) في قولك ما زيد قائماً ليس منتصباً ب(ما) إنما هو منصوب باسقاط الخافض ، وهو لياء الزائدة في الخبر ، ولكن الاسم لا ينتصب بعد نزع الخافض إلا إذا كان في موقع المفعول ، والخبر مع لا بعد نزع الخافض لا يكون مفعولاً بل هو خبر (ما) أو خبر المبتداء قبل دخول (ما) .

(٦) سورة البقرة - الآية (٨) .

- أن تكون (ما) تيمية ، فلا تعمل شيئاً فيكون (هم) مبتدأ و بمؤمنين الخبر  
(والباء) (١) زائدة .

(وزعم أبو علي الفارسي وتبعه الزمخشري أن الياء لا تزداد في خبر (ما) إذا كانت  
عاملة وهذا مردود يقول الفرزدق \* هو تيمى :-

لعمرك ما معن بتارك حقه ولا منسئ معن لا متيسر  
إلا أن المختار في (ما) أن تكون حجازية لأنه لما سقطت (الباء) صرح بالنصب في قوله  
تعالى: «ماهن أمهاتهم» (٢)، و«ما هذا بشراً» (٣) وأكثر لغة الحجاز زيادة الباء في  
خبرها، حتى زعم بعضهم أنه لم يحفظ النصب في غير القرآن (٤).

### شروط اعمالها عمل ليس:-

١. أن يتقدم أسمها على الخبر.
٢. ألا ينتفض نصبها بدخول (إلا) على الخبر فإذا دخلت بطل عملها وذلك نحو قوله  
تعالى: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ» (٥).
٣. ألا تدخل بينهما (إن) الزائدة .

٤. عدم تكرارها فإن كررت بطل عملها .  
لا: لا ينفذ نصبها بدخول (إلا) على الخبر فإذا دخلت بطل عملها وذلك نحو قوله

(لا) حرف معناه النفي وهو يعمل عمل (ليس) (٦) إلا أنه يخالف (ليس) في:

- أن عمله قليل جداً حتى ادعى الاخفش أنه ليس موجوداً.
- أن ذكر الخبر معه قليل جداً حتى أن الزجاج (٧) لم يظفر به فادعى إنها تعمل في  
الاسم خاصة وأن خبرها مرفوع، ونعلم أن كل ما دخل على المبتدأ وعمل فيه كذلك رفعاً  
أو نصباً قد عمل في الخبر كذلك .

ويرده قول الشاعر (٨)

تعر فلا شئ على الأرض باقياً ولا وزر مما قضى الله واقياً

(١) سيبويه - ١ - ١٣١، السجع - ١ - ١٢٨.

\* من شواهد سيبويه ج ١ - ص ٣١، الهمع ج ١ - ص ١٢٨. ديوانه ١٢٨

(٢) سورة المجادلة - الآية (٢).

(٣) سورة يوسف - الآية (٣١).

(٤) الدر المنصور في علوم الكتاب المكنون ج ١ - ص ١٢٢ - ٢٣.

(٥) سورة آل عمران - الآية (١٤٤).

(٦) اختص عملها بالشعر فقط لا الاخفش هو: الحسن سعيد ابن مسعدة

(٧) الزجاج هو: ابواسحق، ابراهيم بن السري نحري بغدادى لزم المبرد .

(٨) البيت مجهول القائل ، وهو في ابن عقيل ج ١ ص ١٢٨.

٣/ انها تجعل فى النكرات خلافاً لبعضهم (١) وقد جاء قول النابغة الجعدي موافقاً  
لرأيهم :

وحلت سواد القلب لا أنا باغياً سواها ، ولا عن حبها متراخياً

### شروط اعمالها عمل ليس :

شروط اعمال (لا) عمل ليس هى نفس شروط اعمال (ما) عمل ليس إلا اننا نضيف  
إليها شرطاً آخرأ هو :

دخولها على النكرة فقط كما ذكرت وما جاء مخالفاً لذلك فهو للضرورة الشعرية ،  
والعلة فى ذلك أن (ما) تلزم نفى الحال (لا) قد ينفى بها الماضى لقوله تعالى «فلا  
صدق ولا صلى» (٣) فلهذا كانت (ما) اقعد وأوغل فى شبه ليس (٤) فلذا كانت أعم  
تصرفاً وأكثر استعمالاً فى المعرفة والنكرة .

(لانت) :-

(لات) حرف مشبه (ليس) فى إفادة النفى ، وجاء فى أصله اقوال عديدة هى :  
١. انها كلمة واحدة - فعل ماضى - وإثـ فى الاصل بمعنى نقص من قوله تعالى : «لَا  
يَلْبِسُكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً» (٥) أى أن أصلها لات يلبس ، ثم استعملت فى النفى (٦) .  
- أو أنها (ليس) بكسر الياء ، فقلبت الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وابدلت السين  
تاء (٧) .

٢. انها كلمتان لا النافية والياء الزائدة (٨) لتأنيث اللفظة كما فى ثمت وريت وانما  
وجب تحريكها لالتقاء الساكنين ، قاله الجمهور (٩) .

٣. انها كلمة وبعض كلمة ، وذلك أنها (لا) النافية ، (التاء) الزائدة فى أول الحين  
(قاله أبو عبيدة (١٠) وابن الطراوة (١١)) (١٢) واستدل أبو عبيدة (بأنه وجدها فى

(١) معنى اللبيت الباب الأول ص ٣١٥ ، والبعض هو ابن جنى ابن الشجرى .

(٢) ديوانه ١٧١ وابن عقيل ج ١ ص ١٢٩ .

(٣) شرح المفصل ج ١ - ص ١٠٩ .

(٤) شرح المفصل ج ١ - ص ١٠٩ .

(٥) سورة الحجرات - الآية (١٤) .

(٦) اسند هذا الرى الى مصعب بن محمد ابوذر الحثنى وهو عالم اندلسى برع فى الفقه والحديث والنحو والادب وايام  
العرب .

(٧) ارتشاف الضرب لابی حيان ج ٢ - ص ١١١ .

(٨) معنى اللبيب - الباب الأول - ص ٣٣٥ .

(٩) جاء فى شرح المفصل ج ١ - ص ١٠٩ أن الزيادة للمبالغة فى شدة النفى .

(١٠) هو أبو عبيدة ، معمر بن المثنى (- ٢١٠ هـ) نحوى بصرى عالم باللغة والأدب - له مجاز القرآن .

(١١) ابن الطراوة هو ابو الحسن سليمان بن محمد (- ٥٢٨ هـ) عالم اندلسى من مالقة ، كان بصيراً بالنحو والادب .

(١٢) ارتشاف الضرب ج ٢ - ص ١١١ .

(الامام) وهو مصحف عثمان رضى الله عنه - مختلطة بلفظ الحين فى الخط ، ولا دليل فيه فيكم فى خط المصحف من أشياء خارجة عن القياس (١) ووقف جمهور القراء عليها بالتاء اتباعاً للرسم .

وأنى أرى ترجيح الرأى الثانى الذى ذهب اليه جمهور النحاة لأنَّ معناه عندما نستعمله فى كلامنا شدة تأكيد النفى .

ولا نرى ترجيح الرأى الأول لأنَّ معنى (لات يليت) كما جاء فيه نقص ينقص ، ثم نقل المعنى الى النفى ، ونقلت الكلمة من الفعلية الى الحرفية ، وهذا فى رأينا تكلف .

أما الرأى الثالث القائل بزيادة (التاء) فى أول الحين ، فلا نرجحه لقلّة استعماله وقد

قال الرضى: فيه ضعف لعدم شهرة تحين فى اللغة واشتهار لات حين وأيضاً فإنهم يقولون لات أو ان ولات هنا ولا يقال تأوان ، وتهنا ، ومما يتمسك به على زيادة التاء فى أول

تحين

الحين قوله:

العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون ما من مطعم

قال ابن مالك : وتخریجة أن المراد حيث ما من عاطف فحذف حین مع لا وهذا أولى من قول من قال إنه أراد العاطفونة بها السكت ثم أثبتها وأبدلها وصلها فلا ينفك البيت من شذوذ (٢) .

### عمل لات :-

هناك ثلاثة مذاهب فى اعمالها وهى :

١. أنها لا تعمل شيئاً ، فإن وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره ، أو منصوب فمفعول لفعل محذوف والتقدير فى الآية «وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ» : (لا أرى حين مناص) وعلى قراءة الرفع ، لا حين مناص كائن لهم ونسب هذا المذهب الى الأخفش (٣) .

٢. أنها تعمل عمل (إن) فت نصب الاسم وترفع الخبر وهذا القول للأخفش (٤) أيضاً .

٣. وذهب جمهور النحاة (٥) الى أن (لات) تعمل عمل (ليس) ، فترفع المبتدأ

(١) معنى البيت - الباب الأول - ص ٣٣ .

(٢) معنى البيب ج ١ - ص ٢٠٤ .

(٣) انظر الجنى الدانى ص ٤٨٨ - معنى اللبيب الباب الأول ص ٣٣٥ .

(٤) معنى البيب - للباب الأول - ص ٣٣٥ .

(٥) ظاهرة التأويل فى علوم القرآن الكريم . ص ٨ ١٧



وتنصب الخبر وزيدت التاء للتأنيث ، وعلى هذا فقولهم (ولات حين مناص) نصب لانه خبر (لات) وحذف الاسم منها ، فتقدير الآية عندهم «وَلَاتَ الْحِينَ حِينَ مَنَاصٍ» (١) وفيما يلي نورد الخلاف فى الآية : «فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ» (٢) .  
الخلاف فى الآية : وقوع (حين) خبر لات العاملة عمل ليس على مذهب الجمهور ، وقد منع ذلك بعض النحاة :

- يرى الاخفش (٣) أنه اذا وقع اسم منصوب بعدها فهو مفعول لفعل محذوف تقديره (أرى) على احد قوليه (واختار هذا رأى ابوحيان) (٤).  
- أو أن (لا) نافية للجنس وعليه (فالحين) أسم لا النافية للجنس .  
- قال سيبويه (لا تكون لات إلا مع الحين تضر منها مرفوعاً ، وتنصب الحين لأنه مفعول به) (٥).

- قال ابن الأنبارى (لات) تعمل عمل ليس واسمها مضمّر لا يظهر لأنها فرع على (ما) وما فرع على (ليس) فهي اوغل فى الفرعية من (ما) لذا لا يظهر اسمها وعلى هذا يكون تقدير الآية عنده (ولات الحين حين مناص) (٦).

(إن):

(إن) حرف معناه النفى ، يدخل على الجملة الاسمية نحو «إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ» (٧)، و«إِنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ» (٨)، و«إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا» (٩)، و(ان دخلت على الحرف مثل «وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَ بِهِ» (١٠) فالتقدير : إن أحد من أهل الكتاب (١١).

كما يدخل على الجملة الفعلية ، نحو قوله تعالى «إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى» (١٢)،

- 
- (١) شرح ابن عقيل - ج ١ - ص ٣١٩.
  - (٢) سورة ص الآية (٣).
  - (٣) همع الهوامع ج ١ - ص ١٢٦.
  - (٤) همع الهوامع ج ١ - ص ٢٨.
  - (٥) الكتاب - ج ١ - ص ٢٨.
  - (٦) البيان فى غريب اعراب القرآن - ج ٢ - ص ٣١٢.
  - (٧) سورة الملك - الآية (٢٠).
  - (٨) سورة المجادلة - الآية (٢).
  - (٩) سورة الانعام - الآية (٢٩) ، يد الدليل على ان (إن) نافية فى الآية قوله تعالى : (ما هى إلا حياتنا الدنيا) الجاثية ٢٤.
  - (١٠) سورة النساء - الآية (١٥٩).
  - (١١) البرهان فى علوم القرآن للركشى - ج ٤ - ص ٢١٧.
  - (١٢) سورة التوبة - الآية (١٠٧).

«إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا» (١).

ولهذا فقد أهملها جمهور البصريين وقد أجاز أعمالها الكسائي وأكثر الكوفيين وطائفة من البصريين (٢).

والملاحظ أن (إن) النافية غالباً ما تدخل على الجملة وتأتى بعد (إلا) الإستثنائية ، أو (لما) المشددة (وهي قراءة عاصم في رواية أبى بكر) (٣) فى قوله تعالى : «إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ» (٤) ، «وَأَنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا» (٥).

### أعمالها :-

اختلف النحاة فى أعمالها عمل (ليس) فهناك من جوز أعمالها عمل (ليس) وهم (الكسائي وابن السراج وأبو على الفارسي ، وابن جنى ، وابن مالك وسمع من أهل العالية (إن ذلك نافعك لا ضارك) و(إن أحد خبراً من أحد إلا بالعافية) (٧) ولقد قرأ سعيد بن جبیر «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ» (٨). بنصب كلمة (عباداً) على الاعمال أما الذين رفضوا أعمالها فهم (سيبويه والغراء) (٩).

أما شروط أعمالها فهي شروط ما ، وهي تعمل فى اسم معرفة وخبر نكرة نحو قوله تعالى : «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ» (١٠) قرأها القراء كما ذكرنا من قيل سعيد أبى جبیر ، حيث قرأ بتخفيف النون فى (ان) مع كسرهما لالتقاء الساكنين

ونصب عباداً وأمثالكم ، على الاعمال ، وتعمل فى نكرتين نحو (إن أحد خبراً من أحد إلا بالعافية) (١١)

(١) سورة النساء - الآية (١١٧).

(٢) سورة النساء - الآية (١٠٨).

(٣) حاشية الصبان ج ١ .

(٤) السبعة فى القراءات - لابن مجاهد - ص ٣٣٩ و ٦٧٨

(٥) سورة الطارق - الآية (٤).

(٦) سورة مريم - الآية (٩٣).

(٧) مغنى اللبيب - للباب الأول - ص ٣٦.

(٨) سورة الاعراف - الآية (١٩٤).

(٩) مغنى اللبيب - للباب الأول - ص ٣٥.

(١٠) سورة الاعراف - الآية (١٩٤).

(١١) مغنى اللبيب - الباب الأول - ص ٢٦.

(١٢) شرح شذور الذهب - ج ١ - ص ٩٩.

المطلب الثاني: حروف المعاني العاملة نصباً ثم رفعاً:-  
اولاً:- (إن) وأخواتها

## إِنَّ وَاخَوَاتَهَا

«إِنَّ» وأخواتها من حروف المعاني العاملة - التي تعمل عملين - وذلك بدخولها على الجملة الاسمية .

وقد دارت حولها قضايا كثيرة أولها :-

### معانيها :-

«إِنَّ» :-

«إِنَّ» حرف معناه التأكيد والابتداء ، كقولة تعالى :- (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) (١) «لأنك اذا قلت «إِنَّ زيدا منطلق» كان بمنزلة قولك :- «زيد منطلق» في المعنى . وتكون صلة للقسم ، لأنك لا تقول :- «والله زيد منطلق» لانقطاع المحلوف عليه من القسم . فإن قلت :- «والله إن زيدا منطلق» اتصل بالقسم ، وصارت «إِنَّ» بمنزلة اللام التي تدخل في قولك :- «والله لزيد خير منك» (٢) . ومن وقوعها في الصلة ، قوله تعالى :- (وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَى) (٣) .

ولقد اختلف القراء في معنى «إِنَّ» في الآية الكريمة من قوله تعالى :- (قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ رَّجُلٌ) (٤) ، هل هي الناسخة ومعناها التأكيد ، أم أنها حرف جواب بمعنى «نعم» ؟

لقد قرأ ابن كثير وحفصاً بالتخفيف (إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ رَّجُلٌ) إلا أن حفصاً قد خفف نون «هَٰذَا» وابن كثير شددوها

وقرأ أبو عمر وحده : (إِنَّ هَٰذِينَ) شدد النون ونصب المثني (هَٰذِينَ) بالياء أما بقية القراء فقد شددوا النون واثبتوا الالف في اسم الإشارة (هَٰذَا) من قرأ «إِنَّ» خفيفة ، جعلها المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وهذان خبرها مرفوع بالالف .

١- سورة الاحزاب الآية : ١ والفعل كان في الآية الكريمة ليس بمعنى الماضي وانما يفيد الاستمرار .

٢- المقتضب للمبرد ج ٤ ص ١٠٧

٣- سورة القصص الآية : ٧٦

٣- سورة طه الآية : ٦٣

٤- الحجة في القراءات السبع / لابن خالوية ص ٢٤٢

أو جعلها «إن» النافية ، واللام بمنزلة إلا ، فيكون التقدير :- «ما هذان إلا ساحران» .

أما قراءة ابو عمر بالياء مع تشديد النون ، (إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ ، فهي على أن «إن» حرف ناسخ واسمها (هذين) منصوب بالياء .

وقراءة بقية القراء فتحتمل :- وجهين إما أن تكون «إن» فيها حرف جواب بمعنى نعم ، وهذان مبتدأ مرفوع بالالف ولساحران خبرها ، واللام «لام» التوكيد . أو تكون «إن» حرفاً ناسخاً وهذان خبرها على لغة من يلزم المثنى الالف في كل حالات الاعراب ، وهي كما «نقل النحاس عن الكسائي ان قراءة من شدد النون قى «إن» وأبقى الالف في «هذان» على لغة بني الحارث بن كعب» (١) . وقد جاء في الحديث الشريف عن رسول الله صلي اله عليه وسلم :- (إني وإياك وهذان وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة) (٢)

فقد جاء اسم الإشارة «هذان» بالالف مع انه في موقع نصب عطفاً على الضمير «إياك» المنصوب محلاً (ج)

«إن» :-

«إن» حرفاً معناه التأكيد كإِنَّ الْمَكْسُورَةَ إِلَّا أَنْ «إِنَّ الْمَكْسُورَةَ تكون الجملة معها على استغلالها بفائدتها لأنَّه لا فرق بين قولنا :- «إِنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ» وبين قولنا :- «زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ» الا التأكيد ، لأن «إِنَّ» بمثابة تكرير الجمل .

و «أَنَّ» المفتوحة تقلب معنى الجملة إلى الأفراد (٣) ، تصير في موضع المصدر المؤكد ولولا إرادة التأكيد لكان المصدر أحق بالموضع .

والدليل على أنها في معنى المصدر ، وتقع موقع المفردات :- (أنَّها تفتقر في انعقادها جملة إلى شيء يكون معها ويضم إليها لأنها مع ما بعدها من منصوبها ومرفوعها بمنزلة الاسم الموصول فلا يكون كلاماً مع الصلة إلا بشيء آخر من خبر يأتي به ونحو ذلك» (٤)

- 
- ١- اعراب القرآن للنحاس / ج ٢ ص ٣٤٥ . ن. د. زهير غازي زاهر مطبعة العاني / بغداد سنة ١٩٧٧
  - ٢- مسند الامام احمد ١ / ١٠١ طبع مصر بدون تحاشات الكون در محمد باقر در هاشمي ص ٤٤
  - ٣- ذلك لأنها تقع موقع الفاعل والمفعول والمضاف اليه . كقولك :- بلغني أن زيداً قائم ، علمت أن زيداً قائم عجت من أن زيداً قائم .
  - ٤- شرح المفصل - لابن يعيس ج ٨ ص ٥٨

و «إن» و «أن» تكون جواباً عن استفهام (١) ، فعندما نقول :- «إنَّ زَيْدًا قائمٌ» ،  
أو «إنَّ زَيْدًا قائمٌ» فإن في ذلك تأكيد هل قام زيداً أم لا ؟ .

ونجد ذلك واضحاً في كثير من آيات القرآن الكريم مثل قوله تعالى :- (يَا أَيُّهَا  
النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) (٢) وذلك لانه قد يكون هناك تساؤل  
لماذا نتقي الله ؟ وهل الساعة امر عظيم فتأتى الآية مجيبة على هذا التساؤل ومؤكد له

ومنه قوله تعالى :- (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ  
عَزْمِ الْأُمُورِ) (٣) .  
والصحيح عن ما أُمِرَ بِهِ

فتأتى جملة «إن» في نهاية الآية الكريمة ، اجابة عن السؤال المتوقع وهو «ما  
الحكمة من اقامة الصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ .

ومنه قوله تعالى :- (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ  
آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ، قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْخَيْلَةُ الدُّنْيَا  
وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ) (٤) .

نجد في ختام الآية (انهم كانوا كافرين) الاجابة الشافية لمن يسأل عن ارتضاء هؤلاء  
القوم لهذا الموقف .

«لكن» :-

«لكن» حرف معناه الاستدراك ، والاستدراك (٥) هو :- نفي لمعنى يمكن أن يتبادر  
الى ذهن السامع او القارئ نتيجة لكلام سابق . وذلك نحو قولنا :- جاء به محمد ،  
فيتبادر الى ذهن السامع أن محمداً جاء ومكث ، فيستدرك المتحدث أو الكاتب ،

١- دلائل الاعجاز / عبد القاهر الجرجاني / ص ٣٧٥

٢- سورة لقمان / الآية : ١٧ .

٣- سورة الحج / الآية : ١ .

٤- سورة الانعام / الآية : ١٣٠ .

٥- جاء في معنى اللبيب الباب الاول ص ٣٨٣ :- «فشدد الاستدراك بأن تنسب لما بعدها حكماً مخالفاً لما قبلها ،  
ولذلك لابد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو :- «ما هذا ساكن لكنه متحرك» او ضداً له نحو «ما هذا ابيض  
لكنه اسود» .

- وجاء في همع الهوامع ج ٢ ص ١٤٩ «معناها الاستدراك وهو ان يثبت حكماً لمحكوم عليه يخالف الحكم الذي  
للمحكوم عليه قبلها .

- وجاء في شرح المفصل ج ٨ ص ٨٠ «ومعنى الاستدراك فانك لما اخبرت عن الاول بخير خفت ان يتوهم من الثانى  
مثل ذلك فتداركت بخبره ، ان سلباً او ايجاباً ولابد ان يكون خبر الثانى مخالفاً لخبر الاول لتحقيق معنى الاستدراك .  
ولذلك لا تقع بين كلامين متقاربين في النفي والايجاب .

ويقول :- ولكنه لم يمكث . او باء ثبات ما يتوهم نفيه نحو:- ما زيد شجاع لكنه كريم .  
أما أصلها فقد اختلف فيه البصريون والكوفيون وذلك لأن البصريون قد قالوا :- «إن  
«لكن» ، حرف بسيط . «وهو حرف نادر البناء ولا مثال له في الاسماء ولا في  
الافعال» (١)

وانه حرف منتظم من خمسة أحرف وهو أقصى ما جاء عليه الحرف (٢) .  
أما الكوفيون فقد قالوا :- بأن «لكن» حرف مركب ثم اختلفوا في :- مما ركب ؟  
وكانت لهم آراء شتى نذكرها فيما يلي :-

١- قال الفراء «لكن» حرف مركب من «لكن» ساكنة النون ، و «أن» المفتوحة  
المشددة ، طرحت الهمزة من «أن» فالتقي ساكنان النون الاخيرة من «لكن» والنون  
الأولى من «أن» المشددة النون ، فحذفت نون «لكن» لملاقاتها ساكن .

قال قوم من الكوفيين :- هي مركبة من :- «لا» و «كان» . واختاره السهيلي .

٢- «انها مركبة من «لا» ، «أن» حذفت الهمزة وزيدت الكاف» (٣)

وقد جاءت في القرآن بكثرة ، وذلك نحو قوله تعالى : ( وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ سَ  
الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ) (٤) ، ( إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا  
يَشْكُرُونَ ) (٥) و ( لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ) (٦) ، ( وَمَا كَانَ اللَّهُ  
لِيُظِلَّكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مَن رُّسُلُهُ مَن يَشَاءُ ) (٧) ، ( وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ  
بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ) (٨) ، ( مَا جَعَلَ  
اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ  
الْكَذِبَ ) (٩) .

١- الجنى للداني ج ٢ ص ١٤٩ . شرح المفصل ج ٨ ص ٧٩ .

٢- همع الهوامع ج ٢ ص ١٥٠ .

٣- الجنى الداني ص ٦١٧ .

٤- سورة البقرة / الآية : ١٠٢ .

٥- سورة تآقآق / الآية : ٣١ .

٦- سورة البقرة / الآية : ٢٧٢ .

٧- سورة آل عمران / الآية : ١٧٩ .

٨- سورة المائدة / الآية : ٨١ .

٩- سورة المائدة / الآية : ١٠٣ .

٣- «انها مركبة من «لا» ، «ان» حذفت الهمزة وزيدت الكاف» (١) **حَكَرَ**  
ونورد نماذج من القرآن الكريم من قوله تعالى : (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ  
كَفَرُوا) (٢) ، (إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) (٣) ، و  
(لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ) (٤) ، (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ  
وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مَن رَّسُولِهِ مَن يَشَاءُ) (٥) ، (وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ  
إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ) ، (وَمَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَاقِيَةٍ  
وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) (٦) .  
**كَأَنَّ :-**

«كَأَنَّ» هو حرف يفيد التشبيه وذلك لأنه مركب من «كاف» التشبيه و «أن» المؤكدة  
، و «الاصل إن زيدا كأسد» قدمت الكاف لتفيد التشبيه ابتداءً ففتحت الهمزة للجار ،  
ثم صاروا كلمة واحدة ، ولا يليها إلا المشبه « (٧)  
لقد اكتفي نحاة البصرة بهذا المعنى لكأن - التشبيه - لأن «الكاف» وضعت لمعنى  
التشبيه ، و «إن» وضعت لتوكيد معانى الجمل .

إلا اننا نجد أن الكوفيين قد اضافوا لها معانى كثيرة مثل :-

## ١- التخييف والوجوب (٨) :-

كقول الشاعر :-

فأصبح بطن مكة مقشعراً

كأن الارض ليس بها هشام

يمكن لنا أن نوفق بين رأي البصريين الذين قالوا :- إن «كَأَنَّ» معناه التشبيه وبين

٢- سورة البقرة / الآية : ١٠٢ .

٣- سورة البقرة / الآية : ٢٤٣ .

٤- سورة البقرة / الآية : ٢٧٢ .

٥- سورة آل عمران / الآية : ١٧٩ .

٦- سورة المائدة / الآية : ١٠٣ .

٧- حاشية الخضرى ج ١ ص ١٢٨ .

(٨) هو الحارث بن خالد ، فى رثاء هشام بن المغيرة وهو من شواهد معنى اللبيب / الباب الاول / ص ٢٥٣ وجمع

الهوامع ج ص ١٥٠

(٩) همع الهوامع ج ٢ ص ١٥٢ (والذي قال به الكوفيون والزجاجي)



الذي استشهد به الكوفيون على أن «كأن» تحتل معنى التحقيق والوجوب .  
وبالنظر للبيت السابق يكون معنى البيت علي التشبيه :- لقد شبه الشاعر حال  
بطن مكة صبيحة ذلك اليوم الذي فقد فيه هشام بحالة عدم وجوده حقاً . وذلك لأن  
هشاماً لم يفقد حقيقياً لانه قد خلف من يسد مسده .

وعلى رأي الكوفيين القائل بالتحقيق والوجوب يكون معنى البيت :- لقد أصبح بطن  
مكة مقشعراً وحق له ذلك ووجب لأن الارض ليس بها هشام .

## ٢- الشك والظن (١) :-

أن تكون «كأن» بمنزلة «ظننت» وتوهمت ، «قالوا :- إن كان خبرها اسماً جامداً  
كانت للتشبيه ، وإن كان مشتقاً فهي للشك بمنزلة ظننت ، وإلى هذا ذهب ابن الطراوة  
وابن السيد (٢)

وقد جاء استعمالها في القرآن وخبرها اسماً جامداً ، نحو قوله تعالى : (مَثَلُ نُورِهِ  
كَمِشْكَاةٍ) (٣) ، و (كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ) (٤) ، و (طَلَعَهَا كَأَنَّه رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ)  
(٥) ، (كَأَنَّهُمْ لَوْلُو )

وقد جاء خبرها اسماً غير جامد نحو قولنا :- «لو كان زيدا قائماً» .

وقد جاء فعلاً نحو قوله تعالى :- (كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِصُونَ) (٦) .

٣- كما اضافوا لمعانيها أيضاً ، التنبيه والانكار ، والتعجب ،

ومثال التنبيه قوله تعالى :- (مَنْ أَجَلُ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا  
بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا) (٧) ، (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا  
أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) (٨)

نجد أن معنى الجملة التي دخلت عليها «كأن» في الايات فيه تنبيه على عاقبة

ذلك الفعل .

١- معنى اللبيب / الباب الاول ص ٢٥٣

٢- الجنى الدانى ص ٥٧٠

٣- سورة النور / الاية : ٣٥

٤- سورة الصافات الاية : ٤٩

٥- سورة الصافات / الاية : ٦٥

٦- سورة المعارج الاية : ٤٣

٧- سورة المائدة / الآية : ٣٢

٨- سورة المائدة / الآية : ٣٢ راجع الفتوحات الالهية ج ١ ص ٤٨٦

ومثال الانكار من قوله تعالى : (فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ) (١)  
ومثال التعجب (٢) قوله تعالى (وَيَكَاَنَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) (٣) ،  
و (وَيَكَاَنَ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) (٤) ، (وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ  
يَسْمَعْهَا) (٥).

## لعل :-

«لعل» حرف معناه الترجى فى المحبوب والاشفاق فى المكروه نحو قولنا : «لعل  
الله يرحمنا» وقوله تعالى : (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ) (٦) .  
وقوله تعالى : (لَا تُدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا) (٧) ، وقوله تعالى : (وَمَا  
يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا) (٨) .

وقد تستعمل «لعل» للتمنى وذلك لغرض بلاقى مقصود وهو «ابراز المتمنى البعيد  
المنال فى صورة القريب الممكن الحصول ، وذلك لكمال العناية به والرغبة فى  
وقوعه» (٩)

كقول الشاعر :- (١٠)

اسرب القطا هل من بعيد جناحه

لعلي الي من قد هويت اطيير

لقد اختلف النحاة فى اصلها هل هى حرف بسيط غير مركب ؟ ام هى حرف مركب ؟  
لقد قال بالتركيب «الخليل وسيبويه والاختفش وجهور النحاة البصريين ، والفراء» أما  
بقية النحاة الكوفيين قالوا إن «كأن» حرف بسيط وضع للتشبيه» (١١)

١- سورة النمل / الاية : ٤٢ راجع الطبرى ج ٩ ص ٥٢٧ والفتوحات ج ٣ ص ٣١٦.

٢- تفسير الطبرى المسمى جامع البيان فى تأويل القرآن ج ١٠ ص ١٣

٣- سورة القصص / الاية : ٨٢

٤- سورة القصص / الاية : ٨٢

٥- سورة لقمان / الاية : ٧

٦- سورة الشورى / الاية : ١٧ .

٧- سورة الطلاق / الاية : ١ .

٨- سورة الاحزاب / الاية ٦٣ .

٩- المعانى فى ضوء اساليب القرآن د/ عبد الفتاح لاشين/ ص ١٧٣

١٠- لم اعثر على قائله للعباس بن الاصفهاني مشيل لحدود ١٠٠٠ هـ - ١١٠٠ هـ

١١- الجنى الدانى ص ٥٦٨

والذين قالوا بأن «كأن» حرف مركب ، لم يختلفوا في انها مركبة من «الكاف» التي للتشبيه و «أن» المؤكدة ، وقدمت «كاف التشبيه لظهار العناية بالتشبيه ثم ركبت مع «إن» وفتحت همزة «إن» لان «إن» المكسورة لا تقع بعد حرف الجر .

فما يطلبه الشاعر امر مستحيل الحدوث لأنه يخاطب لمالا يعقل وهو ذلك النوع من الطير الذي يسمى «القطا» ، فكان يجب علي الشاعر ان يخاطبه باداة التمني .

إما عن اصل «لعل» فلم يختلف فيه الا اننا نجد ان «ابا العباس قد قال : ان اصلها عل زيدت عليها لام الابتداء» (١) ويمكن لنا ان نضيف اليه ايضاً رأى صاحب رصف المعاني (٢) لانه ادرجها تحت باب العين ، فهو اذاً موافق لأبي العباس في ان اصلها «عل»

ولقد جاء في «لعل» لغات كثيرة اوصلها بعضهم الي ثمانى لغات واحياناً الي اكثر من ذلك فذكر لها الزمخشري (٣) ثمانى لغات هي :-

- |        |        |
|--------|--------|
| ١- لعل | ٥- أن  |
| ٢- عل  | ٦- لأن |
| ٣- عن  | ٧- لعن |
| ٤- غن  | ٨- لغن |

كما ذكر لها المرادى (٤) اثنتى عشرة لغة مضيفاً الى الثمان السابقة

- |         |
|---------|
| ١- رعن  |
| ٢- رعل  |
| ٣- رغن  |
| ٤- لعلت |

أما ابن هشام (٥) فقد اوصلها الى ثلاثة عشرة لغة مضيفاً الى اللغات السابقة بعد حذف «لعلت» :-

- |          |
|----------|
| ١- لعا   |
| ٢- لو ان |

١- المفصل للزمخشري ص ٣٠٣

٢- المرجع السابق ورقم الصفحة

٣- احمد بن عبد النور الملقى

٤- الجنى الدانى ص ٥٧٩

٥- جمع الهوامع ج ٢ ص ١٥٣ ، ١٥٤

## ليت :-

«ليت» حرف عامل يعمل عمل «ان» ومعناه التمنى .

والتمنى هو «طلب امر محبوب لا يرجى حصوله اما لكونه مستحيلاً او بعيد المنال» (١) ، وذلك نحو قوله تعالى : (يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً) (٢).

فما تتمناه السيدة مريم ، أمر مستحيل الوقوع ، وكذلك قوله تعالى : (قال يا ليت قومى يعلمون) (٣) (قال يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين) (٤) ، ويقول يا ليتنى كنت معهم فافوز فوزاً عظيماً) (٥)

ومثال الممكن البعيد المنال ، قوله تعالى : (يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون) (٦)

و «ليت» لا تكون فى «الواجب فلا يقال : ليت غداً يجرى» (٧)

ولقد جاء فى «ليت» عدة لغات ولكنها قليلة مقارنة مع «لعل» «فقد ذكر صاحب رصف المباني «انه يقال لوت بالواو قليلاً» وقد يقال فيها «لت» بالادغام» (٨) .

واختصت «ليت» دون اخواتها ببعض الاشياء وهى :-

- اتصال ان ومعموليه بها سادة مسد الخبر نحو «ليت انك قائم»

- واختصت بعدم دخول سوف على خبرها «فلا يصح : ليت الصحة سوف تدوم ، لأن سوف لا تدخل الا على ما يمكن تحقيقه ، وادراكه من كل شئ ليس فيه استحالة ، ولا بعد وهذا نقيض ما تفيده ليت فى الغالب» (٩)

- واختصت دون اخواتها بنصب الجزئين بعدها «المبتدأ والخبر على رأى

الفراء» (١٠)

١- المعانى فى ضوء اساليب القرآن / ص ١٧٢ .

٢- سورة مريم / الاية : ٢٣

٣- سورة يس / الاية : ٢٦

٤- سورة الزخرف / الاية : ٣٨

٥- سورة النساء / الاية : ٧٣

٦- سورة القصص / الاية : ٧٩

٧- الجنى الداني ص ٤٩٢

٨- رصف المباني ص ٦٦

٩- النحو الوافي ج ١ ص ٥٧٤

١٠- همع الهوامع ج ٢ ص ١٥٦

- كما اختصنت بجواز اعمالها مع اتصالها بـ «ما» الكافة (١) التي نكف «ان»  
واخواتها عن العمل أما ليت فانها يجوز ان تعمل معها ويجوز المنع «اما ليتما زيدا»  
فان «لفاء فيه حسن» (٢)

### عمل «إن» اخواتها :-

«إن» واخواتها مختصة بالاسماء وعملت عملين لانها اشبهت الافعال المتعدية التي  
ترفع الفاعل وتنصب المفعول من ناحية اللفظ ومن ناحية المعنى (٣).  
فالذي من ناحية اللفظ هو كونها ثلاثية وان <sup>أ</sup>واخواتها مفتوحة كأواخر الفعل الماضي  
وان الضمير يتصل بها علي حد اتصاله بالفعل وذلك كقولك انني و انك كما تقول :-  
اكرمني واكرمك .

واما الذي من ناحية المعنى فهو : ان معناها لمعني الفعل من التوكيد والتحقيق وفي  
هذا المعنى قال ابن عصفور : (اعلم ان هذه الحروف لما كانت مختصة بالاسماء ولم  
تكن كالجزء منها اشبهت الافعال فعملت ولانها رفعت أحد الاسمين ونصبت الآخر لانها  
اشبهت منها ما يطلب اسمين ، وما يطلب من الافعال اسمين ، يرفع احدهما وينصب  
الآخر . ولما كانت معاني هذه الحروف في اخبارها ، اشبهت الاخبار العمدة فرفعت ،  
واشبهت الاسماء الفضلات فنصبت) (٤)

### ولاعمال إن واخواتها لابد من توافر شروط معينة هي :-

- ١- يشترط في اسمها الا يكون مبتدأ لازم : الحذف ، أو الابتداء ، او التصدير الا  
ضمير الشأن . (٥)
- ٢- يشترط في خبرها الا يكون طلبياً أنشائياً ويستثنى من الاخبار بالطلب خبر  
«أن» المفتوحة ساكنة النون .

١- «ما» الكافة اذا اتصلت بهذه الحروف كفتها عن العمل ، ما عدا ليت فانها باقية علي اعمالها ، لان «ما»  
الزائدة الكافة لا تزيل اختصاصها بالاسماء ، اما بقية اخواتها فانها اذا اتصلت بها «ما» كفتها عن العمل وهياتها  
للدخول علي الافعال .

٢- الكتاب ج ٢ ص ١٣٧ .

٣- معاني الحروف ص ١٠٩

٤- المقرب لابن عصفور ج ١ ص ١٠٦

٥- ضمير الشأن هو ضمير الغائب المفرد . يكتنى به عن الشأن ، اي الامر المراد الحديث عنه مع فكرة التعظيم  
فيكون هذا الضمير مبتدأ والجملة التي بعدها خبراً له مثال : «هو الله غفور رحيم» اذا كان ضمير الشأن متصلاً  
اختص بـ «أن» واخواتها ، وبافعال القلوب : «انها المصيبة فادحة» ، «ظننته الخبر صحيحاً»

وقد اختلف النحاة فى الرفع للخبر بعد هذه الحروف ، فقال نحاة البصرة (١) : ان الخبر مرفوع بـ «إن» واخواتها . وقال الكوفيون (٢) إنه لا عمل لها في الخبر وانه باق على رفعه الذي كان عليه قبل دخولها عليه .

وقد كان لابن السراج رأى فى هذا الجزء حيث قال : (.... الدليل علي انها الرافعة للخبر ، ان الابتداء قد زال وبه وبالمبتدأ كان يرتفع الخبر ، فكما زال العامل ، بطل ان يكون هذا معمولاً فيه . ومع ذلك انا وجدنا كل ما عمل فى المبتدأ رفعاً او نصباً عمل في خبره الا ترى الى ظننت وأخواتها لما عملت فى المبتدأ عملت في خبره ، وكذلك «كأن» وأخواتها ، فكما جازى ذلك ~~بـ~~ مع «ظن» وأخواتها و «كان» وأخواتها ، جاز مع «ان» وأخواتها لا فرق بينهما فى ذلك ، الا ان الذي كان مبتدأ ينتصب «بأن» وأخواتها» (٣)

وقد سمع من العرب نصب الجزأين بعد إن وأخواتها وفى هذا المعنى قال الفراء راصحابه : وقد ينصبهما «(٤)» .

وقد أول الجمهور (٥) ما جاء فى ذلك كقول الشاعر (٦) :-

إذا التف جنح الليل فالتأت ولتكن

خطاك خفافاً ان حراسنا اسدا

وهو مؤول على ان المنصوب حال :-

اى تلقاهم اسداً او خبر كان محذوف اى كانوا اسداً .

#### التخفيف:-

«إن» و «أن» ، و «لكن» «كأن» ، «وقد تخفف استثقلاً للتضعيف فيما كثر

استعماله ، وتخفيفها بحذف نونها المحركة لانها آخر» (٧) .

ولها حينذاك احكام خاصة هي :-

١- همع الهوامع ج ٢ ص ١٥٦

٢- الجنى الداني ص ٢٩٣

٣- الاصول في النحو - لابن السراج ج ١ ص ٢٣٠

٤- مغنى اللبيب / الباب لاول / ص ٣٧٦

٥- شرح الاسموني ج ١ ص ٢٧٨ . همع الهوامع ج ٢ ص ١٥٦ . مغنى اللبيب الباب ص ٥٠ .

٦- عمر بن ابي ربيعة .

٧- شذور الذهب - لابن هشام ص ٢٨٢ .

«إِنْ» :-

«إِنْ» المكسوة المخففة «يجوز الغاؤها واعمالها» (١) ، فاذا الغيت لزمت اللام خبرها حتى لا تلتبس ب «إِنْ» النافية .  
ولا تعمل «إِنْ» المخففة إلا في الضرورة . وإذا عملت لم تدخل عليها اللام لعدم الالتباس .

ولقد جاءت «إِنْ» المخففة من الثقيلة في قوله تعالى «وَأَنْ كَلَّا لِمَا لِيُوفِينَهُمْ» (٢)  
«وهي قراءة نافع المدني وابن كثير المكي . وقرأ أبو عمر والكسائي بتشديد «إِنْ»  
وتخفيف لما . وابن عامر وحفص وحمزة بتشديدهما» (٣)  
وتوجيه القراءات (٤) في الآية السابقة كالتالي :-

- أن من قرأ بتشديد «إِنْ» أنه أتى بالحرف علي أصل ما بنى عليه ونصب به الاسم .  
- من قرأ (٥) بالتخفيف في «ان» مع اعمالها انه عاملها معاملة الفعل الذي يحذف منه حرف ويعمل ، وقال سيبويه في ذلك :-

«حدثنا من نثق به ، أنه سمع من العرب من يقول : إِنْ عَمْرًا <sup>يُكْمِنُ</sup> مُنْطَلَق . واهل المدينة يقرءون : «ان كلاً لما ليوفينهم ربك اعمالهم» (٦)  
أما قوله تعالى : «إِنْ كل نفس لما عليها حافظ» . فقد قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة «ان كل نفس لمّا» بالتشديد . «أى : ما كل نفس الا عليها حافظ ، و «ان بمعنى (ما) و لما» بمعنى (الا) . والعرب تقول نشدتك الله لما فعلت ، والمعني إلا فعلت .

وقرأ بقية القراء :- «لما» بالتخفيف (ما) تكون زائدة على هذه القراءة ، المعنى :  
ان كل نفس لعلها حافظ . وعلى هذا تكون «ان» في القراءة الاولى نافية وفي القراءة الثانية - قراءة الجمهور- مخففة من الثقيلة وما زائدة واللام هي اللام الفارقة» (٧)

١- المقرب لابن عصفور ج ١ ص ٢١٠

٢- سورة هود الآية : ١١١ .

٣- اتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٠ .

٤- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ١٩٠ .

٥- لذين قرأوا بالتخفيف مع الاعمال ، هم البصريون لانهم جوزوا اعمالها .

٦- سورة هود / الآية : ١١١

٧- حجة القراءات - لابی درعة ص ٧٥٨

و«ان» المخففة من الثقيلة اذا اهملت يليها الفعل غالباً ، ويكون اسمها في هذه الحالة ضمير الشأن : كما لا يليها من الافعال الا النواسخ ، وذلك نحو قوله تعالى :- «وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً» (١) و«إِنْ تَنْظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ» (٢) يخففون وينصبون ، .... وذلك لان الحرف بمنزلة الفعل ، فلما حذف من نفسه شئ لم يغير عمله كما لم يغير عمل لم يك ولم ابل حين حذف واما اكثرهم فادخلوها فن حروف الابتداء حين حذفوا كما ادخلوها في حروف الابتداء حين ضموا اليها ما (٣)

ونجد في رأى السابق الرد الشافى على قول الكوفيين الذين قالوا :- انها اذا خففت زال شبهها بالفعل فوجب ان يبطل عملها .

و «ان» المخففة من الثقيلة يجوز فيها الاعمال والاهمال على رأى البصريين كما ذكرنا ، وقد جاءت في الذكر الحكيم ، بالاهمال في آيات قليلة في بعض القراءات ، و ذلك في نحو قوله تعالى : «وَلِنْ كُلِّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ» (٤)

وقرأ لماً بتشديد الميم ابن عامر وحمزة وابن جمانة على انها بمعنى إلا وإن نافية ، كل وكل رفع بالابتداء خبره تاليه وجميع فعل بمعنى مفعول ولدينا ظرف له او المحضرون وافقهم الحسن والاعمش والباقون بتخفيفها على أن إن مخففة من الثقيلة وما مزيدة للتأكيد واللام هي الفارقة أى أن كل لجميع ووقع في الاصل التعبير بابى جعفر بدل ابن جمار ولعله سبق قلم ابن وردان يخفف كالجماعة<sup>٥</sup>

لقد قرأ (٥) :- ابن عامر ، وعاصم ، حمزة بتشديد الميم من «لما» وتخفيف النون من «ان» ورفع كل ، وذلك بجعل «لما» بمعنى «الا» و «ان» نافية ، وكل مرفوعة بالابتداء .

وقرأ بقية القراء ، بالتخفيف في «ان» على انها مخففة من الثقيلة و «ما» مزيدة للتوكيد ، و «اللام» هي «اللام» الفارقة .

اما قوله تعالى :- «وَلِنْ كُلِّ ذَلِكْ لَمَّا» (٦) ، فقد قرأ عاصم وحمزة وابن جمار

١- سورة البقرة / لاية : ١٤٣

٢- سورة الشعراء / الاية ك ١٨٦

٣- الكتاب ج ٢ ص ١٤٠

٤- سورة يس / الاية : ٣٢

٥- اتحاف فضلاء البشر ص ٣٦٤

٦- سورة الزخرف / الاية : ٣٥



بتشديد الميم بمعنى «الا» ، و«ان» نافية «واختلف عن هشام فروى عنه المشاركة واكثر والمغاربة كذلك بالتشديد وبه قرأ الدانى على ابي الحسن وبالتخفيف قرأ على ابي الفتح في رواية الحلواني وابن عباد عن هشام وبه قرأ الباقر «فان» هي المخففة و«اللام» فارقة كما مر و«ما» مزيدة للتأكيد» (١).

«ان» :-

«ان» المفتوحة الهمزة الساكنة النون المخففة من الثقيلة ، تخفف في الحالات الآتية:-

- ان تقع بعد فعل دال علي اليقين والقطع مثل قوله تعالى : «علم ان سيكون منكم مرضى» (٢) ، و«علم ان لن تحصوه» (٣).

- ان تدخل علي فعل جامد او رب او حرف تنفيس مثل قوله تعالى : «وان ليس للانسان الا ما سعى» (٤) ، «علم ان سيكون منكم مرضى» (٥)

- ان تكون داخلية على جملة مسبوقة بجزء اساسى من الجملة مثل قوله تعالى : «واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين» (٦)

ويترتب علي تخفيف «ان» اشياء لا بد منها هي :-

- بقاء المعنى والعمل قبل تخفيفها .

- يكون اسمها ضميراً للشأن محذوفاً غالباً وقد جاءت في القرآن الكريم . نحو :-

«ان اندروا» (٧) ، و «فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان ياموسى انى انا الله رب العالمين» (٨) ، و «واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه» (٩) ، و «فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا» (١٠) .

١- اتحاف فضلاء البشر ص ٣٨٥

٢- سورة المزمل / الاية : ٢٠ .

٣- سورة المزمل / الاية : ٢٠ .

٤- سورة النجم / الاية : ٣٩ .

٥- سورة المزمل / الاية : ٢٠ .

٦- سورة يونس / الاية : ١٠ .

٧- سورة النحل / الاية : ٢ .

٨- سورة القصص / الاية : ٣٠ .

٩- سورة القصص / الاية : ٧ .

١٠- سورة المؤمنون / الاية : ٢٧ .

- يكون خبرها جملة اسمية :- نحو قوله تعالى «وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (١)

او ان يكون جملة فعلية مفعولة ب:-

- «قد» وذلك نحو قوله تعالى :- «وَعَلِمَ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا» (٢) ، «وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا» (٣) .

- او بحرف تنفيس :- وذلك نحو قوله تعالى :- «عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ» (٤)

- او بحرف نفي :- نحو قول تعالى :- «عَلِمَ أَنَّ لَنْ تُحْصَوْهُ» (٥) ، و «أَيَحْسَبُ أَنَّ لَمْ يَرَوْهُ أَحَدٌ» (٦) ، «وَضَنُّوا أَنَّ لَا مَلْجَأَ» (٧) .

- او بـ «لو» وذلك نحو قوله تعالى :- «تَبَيَّنَتِ الْجَنُّ أَن لَوْ كَانُوا» (٨) ، و «أَن لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ» (٩) .

فان كان الفعل جامد - غير متصرف - او دعاء ، فلا يفصل بينهما بفواصل وذلك نحو قوله تعالى :- «وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى» (١٠) ، «وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا» (١١) وهذه الآية الاخيرة ، اختلف (١٢) القراء عليها ، فنجد ان نافعاً قرأ «أَنَّ غَضَبَ» وتكون ان خفيفة واسمها ضمير الشأن والخبر جملة فعلية فعلها ماضي . اما قراءة بقية القراء فهي «أَنَّ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا» بان مشددة وغضب اسمها وتكون «غضب هنا بمعنى الدعاء ،

### اعمالها :-

ذهب «الكوفيون» (١٣) انها لا تعمل شيئاً وتكون حرفاً مصدرياً مهملاً كسائر الحروف المصدرية وذهب الجمهور الى انها تعمل جوازاً في مضمرة.

١- سورة يونس / الآية : ١٠ .

٢- سورة الصائدة / الآية : ١٣ .

٣- سورة الاعراف / الآية : ١٤٩ .

٤- سورة المزمل / الآية : ٢٠ .

٥- سورة المزمل / الآية : ٢٠ .

٦- سورة الليل / الآية : ٧ .

٧- سورة التوبة / الآية : ١١٨ .

٨- سورة سبا / الآية : ١٤ .

٩- سورة الجن / الآية : ١٦ .

١٠- سورة النجم / الآية : ٣٩ .

١١- سورة النور / الآية : ٩ .

١٢- حجة الفراءات لابن زرعة ص ٤٩٦

١٣- الجنى الدانى ص ٢٢٠ مع الهوامع ج ٢ ص ١٨٤

«كَأَنَّ» :-

تخفف (كَأَنَّ) ويترتب على التخفيف ما يلي :-

- أعمالها واجب عند جمهور النحاة ولا يجب عند الكوفيين (١) ، ومعناها ثابت لا يتغير .

- اسمها في الأغلب ضمير الشأن محذوف أو مذكور وجاء في قوله تعالى : «الذين كذبوا شعيباً كأن لم يغنوا فيها» (٢) اسمها ضمير الشأن محذوفاً أى :- كأنه ، «فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه» (٣) ، «فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس» (٤) ، «فأصبحوا في ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها» (٥) .

وخبرها لا بد أن يكون جملة إذا وقع اسمها ضمير الشأن وقد يكون جملة فعلية مصدرية ب (لم) ، أو (قد) وذلك نحو قوله تعالى : «ولئن أصابكم فضل من الله ليقولون كأن لم تكن بينكم وبينه مودة» (٦) ، «ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم» (٧) ، «يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم» (٨)

---

(١) جمع الهوامع ج ٢ - ص ١٨٧ .

(٢) سورة الاعراف - الآية (٩٢) .

(٣) سورة يونس - الآية (١٢) .

(٤) سورة يونس - الآية (٢٤) .

(٥) سورة هود - الآية (٩٤-٩٥) .

(٦) سورة النساء - الآية (٧٣) .

(٧) سورة يونس - الآية (٤٥) .

(٨) سورة الجاثية - الآية (٨) .

## لكن :-

(لكن) المخففة من الثقليلة يجب اهمالها (١) وذلك لعدم اختصاصها بالجملة الاسمية مع بقاء معنى الاستدراك.

ولقد جاءت (لكن) في القرآن الكريم واختلف القراء عليها وفيما يلي نذكر خلافتهم:-

لقد اختلفوا في قوله تعالى: «ولكن الشياطين» (٢) قرأ ابن كثير وابوعمر وعاصم ونافع «ولكن الشياطين» مشددة ، وكذلك :- «ولكن الله قتلهم» (٣)، «ولكن الله رمى» (٤)، «ولكن الناس أنفسهم يظلمون» (٥) مشددات كلهن وقرأ نافع وابن عامر «ولكن البر من آمن» (٦)، «ولكن البر من اتقى» (٧) خفف النون ورفع البر ، وشدد النون في هذين الموضعين ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمة والكسائي.

وقرأ (٨) حمزة والكسائي: «ولكن الله قتلهم» و«ولكن الله قتلهم»، «ولكن الناس أنفسهم يظلمون» ، و«ولكن الشياطين كفروا» خفف كلهن .

وقرأ ابن عامر وحده :- «ولكن الشياطين كفروا» ، «ولكن الله قتلهم» ، «ولكن الله رمى» وشدد النون في: «ولكن أنفسهم يظلمون».

ولم يختلفوا إلا في هذه الستة الاحرف

---

(١) أجاز يونس اعمالها ، مع الهوامع - ج ٢ - ص ١٨٨.

(٢) سورة البقرة - الآية (١٠٢).

(٣) سورة الأنفال - الآية (١٧).

(٤) سورة الأنفال - الآية (١٧).

(٥) سورة يونس - الآية (٤٤).

(٦) سورة البقرة - الآية (١٥٧).

(٧) سورة البقرة - الآية (١٨٩).

(٨) حجة القراءة لابن زرع - ص ١٨٩.

ولقد اجمعوا على التخفيف فى قوله تعالى : «لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ» ، «لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ  
بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ» وذلك لانه ليس فى أولها الواو و(دخول الواو فى لكن يؤذن باستئناف  
الخبر بعدها .)

ومن قرأ بالتشديد فى تلك الآيات أعملها ومن قرأ بالتخفيف أهملها ، ورفع الاسم  
بعدها على الابتداء (٣)

---

٣) نظرية الحروف العاملة د/هادى عطيه. ص ١١٢.

١ - سورة النساء - الآية (١٦٤)

٢ - سورة النساء - الآية (١٦٦)

ثانياً: - (١) النافية للجنس

## لا النافية للجنس

(لا) النافية للجنس هي التي تدخل على الاسم النكرة ، وذلك نحو قوله تعالى : « قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ » (١) ، « وَيَا أَهْلَ يَثْرَبَ لَا مَقَامَ لَكُمْ » (٢) ، « وَلَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ » (٣) .

ومعناها النص على عموم النفي ، فعند قولنا : ( لا رجل في الدار ) يكون المعنى ، النفي التام لوجود أي رجل في الدار ، فهي إذ تفيد الاستفراق في نفي الجنس ، ولذلك سميت ب ( لا ) النافية للجنس .

ولقد عملت ( لا ) النافية للجنس ، لأنها لها الصدارة مع اختصاصها بالجملة الاسمية فألحقت ب ( إن ) ( ٤ ) في عملها لأنها تفيد التوكيد في النفي ، كما أن ( إن ) تفيد التوكيد في الإثبات ، ولفظ ( لا ) مساو للفظ ( إن ) ( إذا خففت في تضمن متحرك بعده ساكن ) ( ٥ ) .

### شروط اعمال ( لا ) النافية للجنس :-

ل ( لا ) النافية للجنس شروط لابد من توفرها حتى نعمل فيما دخلت عليه وهذه هي شروط اعمالها :

- أن يكون اسمها نكرة مثل قوله تعالى : « لا جرم أن لهم النار » ( ٦ ) وما جاء معرفة فهو مؤول بنكرة ( ذلك نحو قول الشاعر ( ٧ )

لا هيثم الليلة للمطى ولا فتى مثل ابن خبيري  
الشاهد في البيت ( هيثم ) حيث جاء اسم ( لا ) النافية للجنس معرفة علم - فهو مؤول  
باعتقاد تنكيره ، بأن جعل الاسم واقعاً على مسماه وعلى كل من أشبهه فهو نكرة

(١) سورة الشعراء - الآية (٥٠) .

(٢) سورة الاحزاب - الآية (١٣) .

(٣) سورة يوسف - الآية (٩٢) .

(٤) لا ( نقيضة ) ل ( إن ) في التوكيد وحق النقيض أن يحمل على نقيضه .

(٥) شرح الكافية الشافية - لابن مالك - ت - د عبد المنعم احمد هريدي - ج ١ - ص ٥٥٢ .

(٦) سورة النحل - الآية (٦٢) .

(٧) من شواهد الكتاب ج ٢ - ص ٢٩٦ ، وأشار الى القائل بالشاعر وجاء في شرح الكافية لابن مالك أنه الراجز وليس الشاعر في الجزء الأول ص ٥٣٠ .

لعمومه ، وقد اجاز الفراء (١) (اعمالها فى ضمير الغائب واسم الإشارة نحو : لاهو ، ولا هى ولا هذين لك ، ولا هاتين لك وكل ذلك خطأ عند المبصرين (٢) - أن يقصد بها عموم النفى نصاً :-

(أ) فإن دلت على عدم عموم النفى لم تعمل مثل : (لا كتاب واحد موجوداً) لان واحد دلت على أن النفى ليس للجنس بأسره ولهذا عملت عمل (ليس)

(ب) وإن لم يكن المقصود بها نفى الحكم عن الجنس نصاً عملت عمل (ليس) كذلك وذلك نحو قولنا : (لا كتاب موجوداً) ، ونحو قوله تعالى : «لَا يَخَوْفُ عَلَيْهِمْ» (٣).

- أن لا تكون النكرة معمولة لغيرها فإن كانت معمولة لغيرها لم تعمل فيها (لا) شيئاً مثل قولنا (مرحباً) فهى معمولة لقولنا : (ارحب مرحباً) .

- ألا تتوسط بين عامل ومعمولة ، فإن توسطت لم تعمل كقولنا : (جئت بلا زاد) .

- ألا يفصل بينها وبين اسمها بفصل فإن فصل لم تعمل وذلك نحو قوله تعالى : «لَا فِيهَا غَوْلٌ» (٤).

- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين فإن لم يكن اسمها نكرة أهملت ولم تعمل شيئاً ، ووجب تكرارها نحو قولنا : (لا البخل محمود ولا الاسراف مقبول) .

وكذلك إن لم يكن خبرها نكرة ، وجب اهمالها وذلك نحو قولنا : (لا إنسان هذا) .

- أن تكون نافية فإن لم تكن نافية ، كأن كانت اسماً بمعنى غير نحو قولنا : (دخلنا البلاد بلا تردد ، او كانت زائدة ، نحو قوله تعالى : «لثلاث يعلم أهل الكتاب» (٥) فإنها لا تعمل مطلقاً .

و(لا) النافية للجنس لا تعمل إلا فى نكرة (لانها جواب ، فيما زعم الخليل رحمة الله فى قولك : هل من عبد أو جارية فصار الجواب نكرة (٦) .

واسم (لا) النافية للجنس ، إما أن يكون مفرداً أى غير مضاف أو شبيه بالمضاف - وإما أن يكون مضافاً أو شبيهاً به .

(١) الفراء هو :- ابو ذكريا يحيى بن زياد (٢٠٧هـ) امام الكوفيين فى النحو واللغة والادب - له معانى القرآن .

٢) لجامع الهوامع - للسيوطى - ج ٢ - ص ١٩٥ .

(٣) سورة البقرة الآية (٦٢) .

(٤) سورة الصافات - الآية (٤٧) .

(٥) سورة الحديد - الآية (٢٩) .

(٦) الكتاب - ج ٢ - ص ٢٧٥ .



فإن كان مفرداً بنى معها على الفتح فصارت (١) (لا) النافية للجنس وما دخلت عليه اسماً واحداً مبنياً على الفتح وذلك تشبيهاً ب(خمسة عشر) لان معنى إجابتنا ب(لا) رجل فى الدار) - لمن قال لنا : (هل من رجل فى الدار) - لا من رجل فى الدار ، ثم حذفنا (من) من الجواب تخفيفاً مع تضمن الجواب معناها كما تضمنت خمسة عشر معنى حرف العطف (الواو) .

فيكون اسم (لا) النافية للجنس - الاسم المفرد - مبنياً على ما ينصب به فى محل نصب اعتباراً بعمل (لا) وتكون (لا) النافية للجنس وما دخلت عليه فى محل رفع بالابتداء ، وقد خالف هذا الرأى بعض النحاة (ذهب الجرمى والزجاجى والسيرافى والرمانى الى أن الاسم معها معرب ايضاً ، وحذف التنوين منه تخفيفاً ،

أما إن كان اسم (لا) مضافاً نحو: (لا غلام رجل لك) أو شبيهاً بالمضاف وهو - ما كان عاملاً فى ما بعده - نحو: (لا ضارباً زيداً) ، و(لا كريماً أصله متهم) ، فإنه يكون فى هذه الحالة معرباً منصوباً وذلك لأن الاضافة تبطل البناء (لأنك لو بنيت نحو (غلام رجل) لجعلت ثلاثة أشياء بمنزلة شئ واحد وذلك مجحف معدوم) (٢) .

واسم لا هذه قد يحذف مع بقاء الخبر ، إلا انه قليل نحو: - (لا عليك) (أي لا بأس عليك) .

وحرى بنا أن نسوق بعض الأمثلة لتوضيح حالة بناء اسم (لا) النافية للجنس وحالة اعرابه ، فنقول فى هذا المثال : (لا مرور بزيد) إن جعلنا الجار والمجرور - بزيد - خبراً وعلقناه بمحزوف - لا مرور ثابت بزيد - كان المرور مبنياً على الفتح وهو مع (لا) بمشابة اسم واحد فى محل ابتداء .

وان علقنا الجار والمجرور بنفس المرور كان من صلته ، لانه أصبح من تمام جملته فيجب فى هذه الحالة اعراب اسم (لا) منصوباً منوناً ويكون الخبر مضمراً تقديره : لا مروراً بزيد حاصل .

وكذلك قوله تعالى : «لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ» (٣) ، إن جعلنا الجار والمجرور متعلقاً بمحزوف مقدر ، كان اسم (لا) مبنياً ، وان جعلناه متعلقاً بالمشتق كان معرباً .

(١) بنى على الفتح ولم يبن على السكون مثل (من) (كم) لأن له حالة تمكن قبل البناء فميز بالحركة عن الحروف التى ليس لها حالة تمكن وخص بالفتحة لأنها أخف الحركات وليس الغرض إلا تحريكه ، ولم يكن بالجور لولا لا يعتقد أنه ب(من) المنوية كما لم يكن رفعاً لئلا يعتقد أنه بالابتداء ، فتعين النصب فيه .

(٢) شرح المفصل - لابن يعيش - ج ١ - ص ١٠٠ .

(٣) سورة هود - الآية (٤٣) .

وكذلك قول تعالى: «لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ» (١) وقوله تعالى: «لَا مَقَامَ لَكُمْ» (٢) وقوله تعالى: «لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ» (٣)، إن جعلنا الجار والمجرور في كل الآيات السابقة متعلقاً بحزوف مقدر، كان اسم (لا) مبنياً، وإن جعلناه متعلقاً بالمشتق كان معرباً ، والخبر مضمراً .

### إعراب اسم (لا) المكررة :-

إذا عطف على جملة (لا) النافية للجنس جملة منفية (بلا) النافية للجنس وكان اسمها مستوفياً لشروط العمل ، وكان اسم (لا) الأولى مفرداً واسم (لا) الثانية مفرداً أجاز في اسم (لا) الثانية ثلاث حالات هي :

١. البناء على الفتح أو بما ينوب عنه وذلك نحو قوله : «لألغوا فيها ولا تأثيم» (٤) اختلف القراء في هذه الآية ، فقرأ ابن كثير وابوعمر : «لألغوا فيها ولا تأثيم» على أن (لا) نافية للجنس (وتأثيم) اسمها مبنياً على الفتح في محل نصب ، وخبرها محزوف تقديره ، حاصل والجملة الأسمية الثانية معطوفة على الجملة الأسمية الأولى .

٢. الاعراب مع نصبه بالفتحة أو ما ينوب عنها فنقول : (لاخير مرجو من الشرير ولا نفعاً باعرابه منصوباً ، باعتبار (لا) زائدة لتوكيد النفي ، فلا عمل لها وكلمة نفعاً معطوفة بحرف العطف على محل اسم (لا) الأولى .

٣. الاعراب مع رفعه بالضمة نحو قوله تعالى : «لألغوا فيها ولا تأثيم» وهي قراءة غير ابن كثير وابوعمر والرفع على ضربين : على الرفع بالابتداء وفيها الخبر أو على مذهب (لا) للعاملة عمل ليس .

ورفع المعطوف على جملة (لا) النافية للجنس باعتبار (لا) الثانية زائدة لتوكيد النفي ، فلا عمل لها والواو إستئنافية (وتأثيم) مبتداء مرفوع ، أو اعتبار (لا) الثانية عاملة عمل (ليس) (وتأثيم) اسمها منصوب ، والخبر محزوف والجملة من (لا) الثانية ومعمولها معطوفة على الجملة الأولى ويصح أيضاً اعتبار (لا) الثانية زائدة لتوكيد

(١) سورة هود - الآية (٢٢)

(٢) سورة الاحزاب الآية ١٣

(٣) سورة الروم الآية ٤٣

(٤) سورة الطور - الآية (٢٣) .

النفى (وتأثيم) معطوفة على محل (لا) الأولى مع أسمها لانهما بمنزلة المبتدأ المرفوع ،  
فالمعطوف عليهما معاً يكون مرفوعاً أيضاً .

وما جاء فى الآية السابقة ينطبق على قوله تعالى : «لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا حُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ» (١) وقراءة الفتح هى قراءة { ابن كثير وابوعمر ، وقرأ بالرفع والتنوين كل من نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى ، وكذلك قرأوا قوله تعالى : «لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ» (٢) .

### خبر (لا) النافية للجنس :-

خبر (لا) النافية للجنس هو المسند بعد دخولها ، ويجب أن يكون نكرة لأنه لا يخبر بالمعرفة عن النكرة ويكون خبر (لا) مرفوعاً بها وهذا رأى ذهب إليه (ابوالحسن) (٣) ومن تبعه إلا أن (لا) هذه ترفع الخبر ، وذلك لأنها تدخل على المبتدأ والخبر ، فهى تقتضيهما جميعاً ، وما اقتضى شيئين وعمل فى احدهما عمل فى الآخر (٤) .

وعند الكوفيين أن الخبر مرفوع بالمبتدأ ، على ما كان وهى قاعدتهم فى إن أخواتها ، وذكر الشلوبين (٥) انه لا خلاف فى أن الخبر مرفوع ب (لا) عند عدم تركيبها مع اسمها ، أما إذا كان الاسم مبنياً معها فمذهب سيبويه أن الخبر مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل التركيب ، و (لا) واسمها فى موضع رفع بالإبتداء ، وذهب الأخفش وكثير من النحويين إلى أنها رفعت بالخبر مع التركيب كما ترفعه مع عدم التركيب (٦) .

ونحن نرجح أن يكون رأى الصائب هو ما ذهب إليه سيبويه لأن (لا) فى حالة البناء تكون فى موضع رفع بالمبتدأ . وحذف خبر (لا) النافية للجنس ، للعلم به غالب فى لغة الحجاز وملتزم عند طى وقيم وذلك نحو قوله تعالى : «قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ» (٧) ، «وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ» (٨) أما إذا لم

(١) سورة البقرة الآية (٢٥٤) .

(٢) سورة ابراهيم - الآية (٣١) .

(٣) ابوالحسن هو : سعيد بن مسعدة « ٢١٠ هـ » تلميذ سيبويه وأحد علماء البصرة فى اللغة والادب

(٤) شرح المفصل - ج ١ - ص ١٠٦ .

(٥) الشلوبين هو : عمر بن محمد « ٦٤٥ هـ » من أئمة النحو واللغة فى الاندلس

(٦) الجنى الدانى ص ٩٢١

(٧) سورة الشعراء الآية « ٥٠ »

(٨) سورة سبأ الآية « ٥١ »

يتضح مدلول الكلام فلا يجوز حذفه ، وأكثر ما يحذف الخبر مع (إلا) وذلك نحو قوله تعالى «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» (١)

### حكم نعت اسم (لا) النافية للجنس:-

إذا جاء نعت بعد اسم (لا) مباشرة دون أن يفصل بينهما بفاصل مثل (لا غلام ظريف لك) ففي هذه الحالة يكون في النعت ثلاثة أوجه :

الأول: بناؤه على الفتح أو بما ينوب عنه ، وذلك على جعله واسماً (لا) بمنزلة اسم واحد ، لان المنفى في قولنا : (لا غلام ظريف لك) هو الظرافة لا الغلام .

ولبنائه اربعة شروط لا بد من توفرها وهى :

- أن يكون النعت للمبنى ، لا للمعوب ، احترازاً من نحو : (لا غلام رجل ظريفاً) .
- أن يكون النعت الأول لا الثانى وما بعده فلا بين (كريم) فى نحو : . لا رجل ظريف كريم) .

- أن يلى النعت المبنى فلا يفصل بينهما ، فلا يبنى الوصف فى نحو (لا رجل حسن الوجه) .

الثانى : اعرابه منصوباً بالفتحة مراعاة لمحل اسم (لا) النافية للجنس .

الثالث: اعرابه مرفوعاً لانه نعت لمبتدأ ،

أما إذا كان النعت مفصولاً بينه وبين اسم (لا) بفاصل مثل : (لا رجل اليوم ظريفاً) فإنه فى هذه الحالة لا يجوز بناؤه على الفتح .

المطلب الثالث: -حروف المعاني العاملة عملاً واحداً:-  
( ( حروف الجر ) )

## حروف الجر

حروف الجر من الحروف المختصة بالأسماء ، أى أنها تدخل على الأسماء فقط وتعمل فيها عملاً واحداً .

وقد اطلق النحاة عليها اكثر من اسم . فنجد أن سيبويه قد اطلق عليها اسم /حروف الاضافه (١) ، والزمخشري أيضاً ذكرها بنفس الاسم السابق قائلاً:

(إنها سميت بذلك لأن وضعها على أن تفضى بمعانى الأفعال إلى الأسماء وهى فوضى فى ذلك وإن اختلفت وجوه الافضاء (٢) ، أو بتعبير آخر كما جاء فى شرح المفصل (تسمى حروف الاضافة لأنها تضيف معانى الأفعال قبلها الى الأسماء بعدها) (٣) .

أما عامة البصريين فلقد أطلقوا عليها اسم (حروف الجر) (٤) لأنها تعمل الجر فى الأسماء التى تدخل عليها .

وأطلق الكوفيون عليها (حروف الصفات) وذلك (لأنها تحدث فى الاسم صفة من تبعيض وظرفيه وغيرهما) (٥) كما اطلق عليها اسم (حروف الخفض) (٦) أيضاً.

ولقد عملت حروف الجر هذا العمل الجر - بنحق الاصاله ، لأن كل ما كان من الحروف مختصاً باسم طالباً له - لا كجزء منه كالألف واللام - فحقه أن يعمل الخفض الخاص بالأسماء كحروف الجر (٧) ولقد بلغ عددها عشرون حرفاً ، منها ما يكون ملازماً للحرفية ، نحو إلى والباء ، ومن ، ومنها ما يستعمل مرة اسماً (٨) ومرة حرفاً مثل (على) و(عن) ومنها ما يستعمل مرة فعلاً ومرة حرفاً مثل (خلا ، وعدا ، حاشا) .

وبإذن الله سوف نتناول كل ذلك بالدراسة فى موضعه من البحث إنشاء الله ، وحروف الجر كما وردت فى كتب النحاة هى :

١ / إلى ٢ / الياء ٣ / التاء ٤ / حتى ٥ / حاشا ٦ / خلا ٧ / رب ٨ / عدا ٩ / على

(١) الكتاب لسيبويه - ج ٢ - ص ٣٠٤ .

(٢) المفصل فى علم العربية - للزمخشري - ص ٢٨٣ .

(٣) شوح المفصل - ج ٢ - ص ٧ .

(٤) أوضح المسالك لألفية ابن مالك - لابن هشام - ج ١ - ص ٣ .

(٥) شرح المفصل فى علم العربية - لابن يعيش - ج ٨ - ص ٧ .

(٦) الإيضاح فى علل النحو - للزجاجي - ص ٦٠ .

(٧) الصف المباني - ص ١٦٨ .

(٨) وذلك نحو (أخذت القلم من الدرج ، ومرت عن يمينه) .

١٠/ عن ١١/ فى ١٢/ الكاف ١٣/ كى ١٤/ اللام ١٥/ لعل ١٦/ من ١٧/ مذ ١٨/  
منذ ١٩/ من ٢٠/ الواو .

وهى تعمل الجر كما اشرت الى ذلك سابقاً ، وقد يكون هذا الجر ظاهراً ، أو مقدرأً ،  
او محلياً ظاهراً فى الأسماء التى يظهر فيها الإعراب على آخرها نحو قوله تعالى  
:«الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجاً» (١)، «قل اعوذ برب  
الناس ، ملك الناس ، إله الناس، من شر الوسواس الخناس، الذى يوسوس فى صدور  
الناس ، من الجنة والناس» (٢)، «والسما والطارق» (٣)، «أفلا ينظرون إلى الليل ، كيف  
خلقت وإلى السماء كيف رفعت» (٤)، «وإن الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن  
لهم الجنة يقتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً فى التوراة والانجيل  
والقرآن» (٥) وغيرها كثير من الآيات التى يظهر فيها الجر .

ويكون الاعراب مقدرأً فى الأسماء التى يقدر فيها الحركات الاعرابية مثل قوله تعالى  
:«وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم» (٦)، «يا أيها الملاً افتونى فى رؤيائى» (٧)، «ولما  
جاءت رسلنا ابراهيم باليسرى قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية» (٨)، «أولئك الذين  
اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة» (٩)، «وان تدعوهم الى الهدى لا  
يسمعوا» (١٠)، «وان تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوك» (١١) .

ويكون الاعراب محلياً ، وذلك فى الاسماء المبنية مثل قوله تعالى :«فلعلك تارك  
بعض ما يوحى إليك» (١٢)، «وفى ذالكم بلاء من ربكم عظيم» (١٣)

و«فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين» (١٤)، «وإن الله اشترى من المؤمنين  
أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة» (١٥) .

١) سورة الكهف - الآية (١) .

٢) سورة الناس - الآية (١-٦) .

٣) سورة الطارق - الآية (١) .

٤) سورة الغاشية - الآيات (١٧-١٨) .

٥) سورة التوبة - الآية (١١١) .

٦) سورة النمل - الآية (٨١) .

٧) سورة يوسف - الآية (٤٣) .

٨) سورة العنكبوت - الآية (٣١) .

٩) سورة البقرة - الآية (١٧٥) .

١٠) سورة الاعراف - الآية (١٩٨) .

١١) سورة الاعراف - الآية (١٩٣) .

١٢) سورة هود - الآية (١٢) .

١٣) سورة ابراهيم - الآية (٦) .

١٤) سورة الحجر - الآية (٩٤) .

١٥) سورة التوبة - الآية (١١١) .

## أقسامها :

تنقسم حروف الجر إلى أقسام مختلفة ، فمن حيث اختصاصها بالظاهر والمضمر انقسمت إلى قسمين ، ومن حيث كونها حرفاً خالصاً أو غيره ، فقد انقسمت إلى ثلاثة أقسام ، ومن حيث أن حرف الجر أصلي أو زائد انقسمت إلى قسمين ونفرد لكل تلك الأقسام مساحة خاصة للدراسة وأول ما نتناول بالدراسة :

### دخول حرف الجر على الظاهر والمضمر :-

القسم الأول : هو الذى يختص بدخوله على الظاهر فقط وهو :

١. (التاء) : نحو قوله تعالى : «وتالله لأكيدن أصنامكم» (١).

٢. حتى : نحو قوله تعالى : «سلام هى حتى مطلع الفجر» (٢) إلا أن بعض النحاة

(٣) قد قالوا : بدخولها على المضمر واستشهدوا بقول الشاعر (٤) :

أتت حتاك تُقصّد كل فج      ترجى منك أنها لا تخيب

الشاهد فيه دخول (حتى) على الضمير (الكاف).

كما استشهدوا أيضاً بقول الشاعر (٥) :

فلا والله لا يلفى أناس      فتى حتاك يا ابن إزياد

الشاهد فيه دخول (حتى) على الضمير (الكاف).

٣. رب : نحو قوله تعالى : «ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين» (٦).

وهذه الآية تصلح لأن تكون شاهداً على اختصاص (رب) بالأسماء ، وذلك باعتبار

(ما) اسم موصول بمعنى (الذى) فهى اسم موصول مبنى فى محل جر بحرف الجر (رب).

والآية السابقة عند النحاة شاهداً على دخول (ما) الزائدة على حرف الجر (رب) وكفه

عن العمل .

٤. الكاف : نحو قوله تعالى : «مثل نوره كمشكاة» (٧)

١) سورة الأنبياء - الآية (٥٧).

٢) سورة القدر - الآية (٥).

٣) الكوفيين والمبرد ، مغنى اللبيب - للباب الأول - ص ١٦٦.

٤) مجهول القائل - مغنى اللبيب . الباب الأول - ص ١٦٦ ، وفى البيت شاهداً آخر على مظهر اسم (أن) المحققة

الخفيفة

وفاعل أنت يعود على الناقة.

٥) مجهول القائل - وهو من شواهد ابن عقيل - ج ٢ - باب حروف الجر - ص ١١.

٦) سورة الحجر - الآية (٢).

٧) سورة النور الآية - (٣٥).



٥. مذ: نحو قولنا : ( ما رأيته مذ يوم الجمعة ) .

٦. منذ: نحو قولنا : ( ما رأيته منذ يوم الجمعة ) .

٧. كى: - نحو قولنا فى السؤال عن العلة ( كيمه ) بمعنى ( لمة ) ( ١ ) .

٨. الواو: نحو قوله تعالى « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ » ( ٢ )

أما بقية الحروف التى لم أذكرها فهى حروف غير مختصة تدخل على الاسم الظاهر والاسم المضمَر .

وما جاء على خلاف ذلك فقد خرج على أنه شاذ أتى به للضرورة ولا يقاس عليه .

### حروف الجر بين الحرفية الخالصة وغيرها :-

نورد فيها بلى ما اشترك من حروف الجر بين الحرفية والفعلية . وهو خاص بأفعال الاستثناء ( خلا ، عدا ، حاشا ) فهى تكون أفعالاً تنصب ما بعدها ، ويجوز أن يجر ما بعدها فتكون حروفاً للجر . هذا إذا لم تتقدمها ( ما ) التانيية فإذا تقدمتها وجب فى هذه الحالة النصب فقط ، فمثال جواز الأمرين قولنا ( قام القوم حاشا زيدا ، وعدا زيدا ) وخلا زيدا ، على اعتبارها أفعالاً تنصب ما بعدها على أنه مفعول والفاعل مستتر وجوباً - ضمير عائد على البعض المفهوم من القوم .

ويمكن أن تكون تلك الأفعال السابقة وبنفس وضع الجملة السابقة حروفاً للجر وذلك بجر الاسم التالى لها ، مثل قولنا : ( قام القوم حاشا زيدا ، وعدا زيدا ، وخلا زيدا . ومثال ما تقدمته ( ما ) قولنا : ( أسلم القوم ما خلا زيدا ، وما عدا زيدا ) ، فهى أفعال تنصب ما بعدها فقط ، وذلك لدخول الحرف عليها ، والحرف لا يدخل على الحرف فهى فى هذه الحالة تكون أفعالاً محضة - أما ( حاشا ) فلا يجوز أن تدخل عليها ( ما ) . أما القسم الثانى فهو الذى يستعمل حرفاً حيناً واسما حيناً آخر وهو ( على ) و ( عن ) وذلك نحو قولنا : ( نزل الامام من المنبر ) ، و ( مررت من عن يمينه ) ، و ( على ) و ( عن ) هنا ظروف دخلت عليها حروف الجر ، أما اذا جاءت فى غير هذا الموضع - الظرفية - فهى حروف تعمل الجر .

أما بقية الحروف التى لم أذكرها فهى حروف جر خالصة - الا أن هناك حروفاً لم أذكرها

( ١ ) سورة البروج - الآية ( ١ ) .

( ٢ ) شرح الأشموني - ج ٣ - ص ١٨٢ .

ولم يتفق النحاة على عملها الجر وهي (لعل) و(متى) فقد قال النحاة أن الجر ب(لعل) لغة عقيل.

واستشهدوا لذلك بقول الشاعر (١):

فقلت ادع أخرى وأرفع الصوت جهرة  
لعل أبى المغوار منك قريب  
الشاهد فى البيت أن كلمة (أبى) جاءت مجرورة على لغة (عقيل) ومجرور لعل فى موضع رفع بالابتداء لتنزيل (لعل) منزلة حرف الجر الزائد نحو يحسبك) بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل .

وكذلك قالوا (٢) إن الجر ب(متى) لغة هذيل ، يقولون: أخرجها متى كمه ، أى من كمه - فهى تكون حرف جر بمعنى (من) ومعنى (فى) كقول الشاعر (٣) يصف السحاب:

شربن بما البحر ثم ترفعنا متى ليج خضر لهن نثيج

أما (لولا) فإننى لم أسردها ضمن حروف المعانى لأنه مختلف عليها ، فقد قال سيبويه (٤) وجمهور (٥) النحاة أنها حرف جر مختص بالمضمر كما اختصت (الكاف) وحتى بالظاهر ، وهى لا تتعلق بشئ والمجرور بها فى محل رفع بالابتداء ، وخبرها محذوف ، وذهب الاخفش إلى أنها غير جارة والضمير مبتدأ ، ولولا غير جارة ولكنهم أنا بوا المخفوض عن المرفوع كما عكسوا ، إذ قالوا (ما أنا كانت) ولا أنت كانا وقد اسلفنا النيابة انما وقعت فى الضمائر المنفصلة لشبهها فى استغلالها بالأسماء الظاهر ، فإذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين نصبه لأنها لا تخفض الظاهر (٦) .  
و(لولا) التى جاءت على القياس فى قوله تعالى :- (ولولا أنتم لكنا مؤمنين) (٧) .

### العامل فى حروف الجر :-

إن حرف الجر يضيف معنى لصيقاً به فى الجملة التى يدخل عليها ، وهذا المعنى اللصيق به يكون مكملاً لكلام سابق ، وهذا الكلام السابق هو المتعلق به حرف الجر ، ويسمى عاملاً فيه ، ويمكن لنا أن نوضح هذا من خلال هذه الجملة (جلس زيد) هذه جملة

(١) شرح ابن عقيل - بان حروف الجر . لكيفيتها . مسطور / الدرر / راجع / شرح / ٢٢٦

(٢) حاشية الحضرى - ج ١ - ص ٢٢٦ .

(٣) أبو ذؤيب العربى ، وهو من شيوخ ابن عقيل ج ١ باب حروف الجر ، معنى البيت الباب الأول - ص ٤٤١ .

(٤) الكتاب ج ٢ ، ص ٣٧٣ - ٣٧٤

(٥) خالف جمهور النحاة فى هذا رأى الزمخشري والمبرد والقراء .

(٦) مغنى اللبيب - الباب الأول ٣٦١ .

(٧) سورة سبأ - الآية (٣١) .

تامة مكونة من فعل وفاعل ولكنها تكون اكثر وضوحاً بإضافة (على المقعد) عليها وعلى هذا يكون الفعل جلس هو المتعلق به الحرف وليس العامل .

وهذا العامل قد يكون فعلاً مثل قوله تعالى : «أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ» (١) فقد تعلق الجار والمجرور (عليهم) بالفعل (انعم) وقد يكون هذا العامل (اسماً لفعل) نحو قوله تعالى : «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» (٢) ، وقولنا : (حيهل على المرأة) بمعنى أقبل (٣) أو يكون العامل مصدراً نحو قوله تعالى : «... وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم» (٤) تعلق (من) بالمصدر وبلاء .

أو يكون مشتقاً مثل قوله تعالى : «وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ» (٥) ، تعلق حرف الجر (فى) باسم الفاعل (يجادل) ، وفى حكم المأول بالمشتق (٦) نحو «هو الله فى السموات والأرض» (٧) .

وقد يحذف هذا العامل إذا دل عليه دليل نحو قوله تعالى : «وإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا» (٨) أي (ارسلنا) ، ومنه قوله تعالى : «فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ» (٩) أي اذهب ومنه قوله تعالى : «وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» (١٠) فقد ناب المصدر (أحساناً) عن الفعل (احسنوا) .

### حرف الجر الأصلي والزائد :-

حرف الجر الأصلي هو الذى يربط بين الفعل اللازم وبين ما دخل عليه ، ولا يمكن أن يحذف ، مع استقامة الجملة بعد حذفه ، والمجرور به مجرور لفظاً ويكون له محل اعرابى ، وذلك كقوله تعالى : «وَإِذَا مَرُوا بِاللُّغَوِا مَرُوا كِرَامًا» (١١) فقد افادت (البأى معنى الالتصاق ، أى ربطت بين الفعل (مر) وبين مدخوله (اللغو) ارتباطاً معنوياً ، ولا يمكن أن يحذف حرف الجر فى هذا الموضوع ، مع استقامة الجملة كما أن مدخوله الفعل

(١) سورة الفاتحة - الآية (٦) .

(٢) سورة الإنفال - الآية (٦٤) .

(٣) النحو الوافى - عباس حسن - ج ٢ - ص ٣٤٣ .

(٤) سورة البقرة - الآية (٤٩) .

(٥) يورة الحج - الآية (٨) .

(٦) سورة الأنعام - الآية (٧٣) .

(٧) المؤول بالمشتق كقولنا : «محمد حاتم فى انفاكه عمر قضائه» أى هو كريم وعادل .

(٨) سورة هود الآية «٦١»

(٩) سورة النمل الآية «١٢»

(١٠) سورة البقرة - الآية (٨٣) .

(١١) سورة الفرقان الآية (٧٢) .

(مر) مجرور لفظاً ومنصوب محلاً ، لأنه مفعول به من المعنى ، وكذلك ينطبق هذا الامر على كل حروف الجر الأصلية ، نستشهد بنحو قوله تعالى : « فليمدد بسبب الى السماء ، ثم ليقطع فالينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ » (١) .

لقد افاد حرف الجر (إلى) معنى (انتهاء الغاية وهو يجبر ما بعده (السماء) لفظاً ، وله محل اعرابى لأنه مفعولاً .

وقوله تعالى : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » (٢) أفادت اللام معنى التخصيص ، وما بعدها مجرور لفظاً ، لأنه مفعول لأجله .

وقوله تعالى : « اتخذوا ايمانهم جنة ، قصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين » (٣) أفادت (عن) المجاوزة وما بعدها مجرور لفظاً منصوب محلاً (٤) .

أما حرف الجر الزائد هو ذلك الحرف الذى يمكن لنا أن نحذفه من الجملة ، مع استقامة المعنى بعد حذفه ولا يكون له تعلق بما قبله ، أى أن ما قبله غير عامل فيه ، ودخوله فى الجملة للتقوية والتوكيد فقط ، وذلك نحو قوله تعالى : « كفى بالله شهيداً » (٥) (يمكن لنا أن نحذف حرف الجر (الباء) مع استقامة المعنى ، والمجرور بها لفظاً ومحلّه الأعرابى الرفع .

ومنه قوله تعالى : « هل من خالق غير الله » (٦) يستقيم الكلام بعد حذف حرف الجر (من) والمجرور بها لفظاً فى محل رفع .

وكذلك لقوله تعالى : « وما نحن بمعذّين » (٧) نلاحظ استقامة المعنى .

من الحروف التى كثيراً ما تستعمل زائدة (إلى) وتكثر زيارتها فى خبر (ليس) نحو قوله تعالى « الست يريكم » (٨) ، وفى خبر (ما) النافية نحو قوله تعالى : « وما ريك بظلام للعبيد » (٩) ، وإن كان الخير موجباً لم تدخل (الباء) نحو : (ليس زيد ، إلا منطلق ، ما زيد

(١) سورة الحج - الآية (١٥) .

(٢) سورة الأنبياء - الآية (١٠٧) .

(٣) سورة المجادلة - الآية (١٦) .

(٤) منصوب محلاً لأن الكلام فى تقدير متجاوزين سبيل الله .

(٥) سورة النساء - الآية (٧٩-١٦٦) .

(٦) سورة فاطر - الآية (٣) .

(٧) سورة سبأ - الآية (٣٥) .

(٨) سورة الأعراف - الآية (١٧٢) .

(٩) سورة فصلت - الآية (٤٦) .

إلا قائم ، فإن زيدت كان بين اسم (ما) وخبرها نحو (مازيد كان بقائم) جاز ذلك عند البصريين ومنع ذلك الفراء (١).

ولقد علل البصريون لدخول (الباء) الزائدة على خبر (ما) بأنها تدخل لرفع توهم اثبات المعنى فإن السامع قد لا يسمع الحديث من أوله .  
وعند الكوفيين تدخل (الياء) الزائدة لتأكيد النفي ، وتزاد بقلّة في خبر (لا) وفي الجزء الثاني من معولّى كل ناسخ منفى .

واختلف في دخول (ما) على خبر (ما) إذا توسطت كان بين اسمها وخبرها فأجاز ذلك كما ذكرت سابقاً البصريون والكسائي ولم يجزها الفراء (٢)  
فقالوا : إن الاسم المرفوع بعدها مرفوع على أنه مبتدأ والثاني منصوب على نزع الخافض ولم تعمل شيئاً، ولعل الخافض هو الياء التي تزداد بعد النفي .

### نزع الخافض :-

قال الكوفيون : إن الاسم المرفوع بعد (ما) مرفوع على أنه مبتدأ والثاني منصوب على نزع الخافض ولم تعمل الباء التي تزداد بعد النفي .

فإذا كان الخافض هو الباء التي تزداد بعد النفي - قبل (ليس) وخبر (ما) فإن هذا القول مردود ، لأن الخافض ليس بأصل في الجملة فهو حرف جر زائد فكيف يؤثر على اعراب ما دخل عليه وهو زائد أصلاً ، وفي هذا المعنى يقول الرضى : (إن الباء زائدة فلا يحكم بأنها محذوفة ، وليس المجرور بها مفعولاً حتى ينتصب بالمفعولية مع حذف الجار ووصول الفعل إليه كما فى (استغفرت الله ذنباً) وذلك لأن الناصب ليس نزع الخافض بل الناصب هو الفعل وشبهه ... فإذا عدم الجار ظهر عمله المقدر هذا) (٣).

### معانى حرف الجر :-

لقد ثبت أن لكل حرف من حروف الجر معنى ثابتاً يؤديه في الجملة ، مثل اللام في قوله تعالى : «قُلْ إِنَّا أَمْرٌ كُلُّهُ لِلَّهِ يَخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ» (٤) ، ونحو قوله تعالى : «فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ» (٥) ، و«أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ

(١) أرشاف الضرب - لابن حيان الاندلسي - ج ٢ - ص ١١٣ .

(٢) همع الهوامع ج ٢ - ص ١٢٦ .

(٣) شرح الكافية ، للرضي - ج ١ - ص ٢٦٨ .

(٤) سورة آل عمران - الآية (١٥٤) .

(٥) سورة آل عمران - الآية (١٥٩) .

الله رب العالمين «(١).

نجد أن اللام في الآيات السابقة أفادت معنى الملكية بصورة عامة ولكن قد تتفرغ عنها معان أخرى نتطرق لها في موضعها من البحث إن شاء الله .

ومثل اللام في ذلك بقية حروف الجر لها معان لصيغة بها لا تكاد تنفك عنها ، إضافة الى معان أخرى تكسبها من تركيب الجملة (٢) .

وقد كان لكل من نحاة البصرة ونحاة الكوفة رأى في هذا الموضع ، وفيما يلي نذكر رأى كل فريق .

### رأى نحاة البصرة :-

ذهب نحاة البصرة إلى أن لكل حرف من حروف الجر معنى لصيقاً به لا يكاد ينفك عنه ، وما جاء مخالفاً لذلك - المعنى اللصيق - فقد أول تأويلاً (٣) مناسباً ، مثل قوله تعالى : «ولأصلبنكم في جذوع النخل» (٤) لقد استعمل حرف الجر (في) ومعناه اللصيق به هو الظرفية ونحن نعلم أن الصلب يكون على الجذع وليس بداخله وقد أولت الآية بمعنى لأصلبنكم بتمكن حتى يكون حالكم كالحالين بالجرع .

### رأى نحاة الكوفة :-

لقد ذهب نحاة الكوفة الى أن حرف الجر قد ينوب عنه حرف جر آخر واستدلوا لذلك بأمثلة من القرآن الكريم ومن الشعر كذلك ، وذلك نحو قوله تعالى : « فسأل به خبير» (٥) ويقولون : إن الباء قد نابت عن (عن) ، (وعينا يشرب بها المقربون) (٦) نابت (الهاء) عن (من) ولكي نحلل رأى الفريقين ، لا بد لنا من معرفة التضمين والتناوب .

### ما هو التضمين :-

#### التضمين عند البصريين هو :

١. معاملة الفعل اللازم معاملة الفعل المتعدي : نحو قوله تعالى : «لا تعزموا عقدة النكاح» (٧) الفعل (عزم) لازم يتعدي بحرف الجر (على) ولكن حذف منه حرف الجر

(١) سورة الأعراف - الآية (٥٤) .

(٢) نوضح ذلك بتفصيل في الجزأ الخاص به .

(٣) نغنى بكلمة التأويل ، الرجوع أو التفسير والبيان والتقدير ومن خلال تناولنا للتضمين ينجلي معنى التأويل .

(٤) سورة طه الآية «٧١»

(٥) سورة الفرقان - الآية (٥٩) .

(٦) سورة المطففين - الآية (٢١) .

(٧) سورة البقرة - الآية (١٨٧) .

، فأصبح متعدياً بعد أن ضمنوه معنى الفعل (نوى) وهو فعل متعد .

٢. معاملة الفعل المتعدى معاملة الفعل اللازم: نحو قوله تعالى : « لا يسمعون الى الملاء الأعلى » (١) الفعل سمع فعل متعدى يصل إلى المفعول بنفسه ، دون واسطة - حرف جر - إلا أننا نجد قد عومل معاملة اللازم ووصل الى مفعوله بواسطة حرف الجر (إلى) وذلك لأنهم ضمنوه - أى الفعل - معنى الفعل (أصغى) من الاصغاء فهو يصل الى مفعوله بحرف الجر (إلى) ومنه « لا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا » (٢) نجد أن الفعل (تعد) أصبح كالفعل اللازم بتعديده إلى مفعوله - (هم) بواسطة حرف الجر (عن) وذلك لأنهم ضمنوه وأشربوه معنى الفعل (جاوز) وهو يتعدى بواسطة حرف الجر (عن) .

٣. وأحياناً يكون الفعل لأزماً ويتعدى بحرف جر (معين) إلا أنه يعامل معاملة فعل آخر بمعناه ويعدى بالحرف الذى يتعدى به ذلك الفعل الذى بمعناه ، وهذا الجزء الأخير هو الذى أطلق عليه (التناوب فى حروف الجر) وهو عند البصريين ، تضمين لأنهم يضمون الفعل الذى عدى بحرف آخر معنى ذلك الفعل الذى يتعدى بالحرف المذكور وذلك نحو قوله تعالى : «وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ» (٣) الفعل اكتال يتعدى بحرف الجر (من) نجده قد عدى بحرف الجر (على) وهذا على رأى الكوفيين (تناوب) حيث ناب الحرف (على) مناب الحرف (من) .

أما عند البصريين فهو تضمينه والجرف على بابه ، وذلك بتضمين الفعل المذكور معنى آخر يكون تقديره «إذا آكتالوا متعالين على الناس» .

ولقد خالف نجاة البصرة هذا الرأى وكانت لهم عدة آراء فيه هى :-

١. قال العكبرى: فى الآية «ولأصلبكم فى جزوع النخل» (٤) ، (فى) هنا على بابها لأن الجذع مكان المصلوب ومحتو عليه (٥) وفى هذه الآية على حسب رأى الكوفيين تناوب بين الحرف (فى) و (على) ورأى الامام العكبرى أن الصلب إذا كان على الجذع يكون فى أعلى الشجرة فى موقع الأغصان ، وإنما يكون الصلب على الجذع ، فأصبح محلاً له ،

(١) سورة الطافات - الآية (٨) .

(٢) سورة الكهف - الآية (٢٨) .

(٣) سورة المطففين - الآية (٢) .

(٤) سورة طه - الآية (٧١) .

(٥) املاء ما من به الرحمن للعكبرى - ص ٦٨ .

وقد يكون الصلب بدرجة من التمكن حتى أصبح كالحلول فيه .

٢ . ويقول ابن جنى عن التناوب (هذا باب يتلقاه الناس مغسولاً ساذجاً من الصنعة وما أبعد الصواب عنه وأوقفه دونه وذلك أنهم يقولون إن (إلى) تكون بمعنى مع ، ويحتجون لذلك بقوله تعالى : «مَنْ أَنْصَارِيَّ إِلَى اللَّهِ» (١) أى مع الله ... .. أعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر ، وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بحرف آخر ، فإن العرب قد تتسع فتوقح أحد الحرفين موقع صاحبه ايذاناً بأن هذا الفعل فى معنى ذلك الآخر (٢) .

٣ . ومن الرافضين التناوب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية حيث قال :- (والعرب تضمن الفعل معنى الفعل وتعديه تعديته ، وهنا غلط من جعل بعض الحروف تقوم مقام بعض كما يقولون فى قوله تعالى : «لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه» ... والتحقيق ما قاله نحاة البصرة من التضمن فسؤال النعجة يتضمن جمعها وضماها الى نعاجه» (٣) . وفى الختام يرى الباحث أن التضمن يحدث بثلاثة طرق هى :-

- ١ . حذف حرف الجر (معاملة اللازم معاملة المتعدي) .
  - ٢ . زيادة حرف الجر ( معاملة المتعدي بمعاملة اللازم) .
  - ٣ . ابقاء حرف الجر فى موضعه ووضع فعل يتناسب فى المعنى مع الفعل المحذوف .
- ويرى الباحث :

- أن الغرض من التضمن فى كل أنواعه هو إظهار بلاغة وبراعة المتحدث أو الكاتب فى معرفته باللغة .

- تنشيط وأعمال ذهن السامع أو القارى ويكون ذلك بسرعة الإدراك للمعنى المراد .  
كما أن التضمن أشمل من التناوب والتناوب فى حقيقته ما هو إلا نوع من أنواع التضمن بحذف الفعل المتعدي وإبقاء الحرف الذى يتعدى به للدلالة عليه .  
ويمكن لنا أن نورد أمثلة للتضمن كقول الشاعر (٤) :

---

(١) سورة ال عمران - الآية (٥٢) .  
(٢) الخصائص - لابن جنى - ج ٢ - ص ٣٠٦ .  
(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، وجمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم / مقدمة التفسير ، ص ٣٤٢ .  
(٤) هو الفحيف العقيلي ، وهو من شواهد الخصائص لابن جنى ج ، ص ٣١١ ، الضرائر - الالوسى - ص ١٤٧ .



لعمرك الله اعجبني رضاها

اذا رضيت على بنو قشير

لقد تعدى الفعل (رضى) فى البيت السابق بالحرف (على) علماً بأنه يتعدى بالحرف (من) وهو من باب الحمل على النقيض (وكان ابو على يستحسن قول الكسائى فى هذا لأنه لما كان رضيت ضد سخط عد رضيت (بعلى) حملاً للشئ على نقيضه كما يحمل على نظيره (١))

ومنه قوله (بَانَ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا) (٢) حيث ضمن الفعل (أوحى) معنى القول لاننا نقول: قلت لزيد ، وقال لى زيد، ومنه (لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ) (٣) أى لا تأكلوا أموالهم بضمها إلى أموالكم .

والشواهد فى هذا المجال كثيرة جداً وفى هذا المعنى يقول ابن جنى: (ووجدت فى اللغة من هذا الفن شيئاً كثيراً لا يكاد يحاط به، ولعله لو جمع أكثره (لاجمعيه) لجاء كتاباً ضخماً ، وقد عرفت طريقه ، فإذا مر بك شئ منه فتقبله وأنس به فإنه فصل من العربية لطيف ، حسن يدعوا إلى الأنس بها والفكاهة فيها) (٤)

### معانى حروف الجر :-

إلى :-

(إلى) حرف جر لإنهاء الغاية وله معان أخرى اضافة لذلك وهى :

١. انتهاء الغاية : سواء كانت الغاية زمانية نحو قوله تعالى : «ثُمَّ أَتَمَّوُا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ» (٥) ، و«قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (٦) ، أو كانت الغاية مكانية نحو قوله تعالى : «مَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى» (٧)
٢. المعية :- مثل قوله تعالى : «مَنْ أَنْصَارِيَّ إِلَى اللَّهِ» (٨) إلا أن البصريين يقولون : إن (إلى) فى الآية على بابها ، ويتأول الآية ب (من ينضاف إلى نصرتى) .

٣. التبيين : أى تبين أن مجرورها فاعل فى المعنى وتأتى دائماً بعد ما يفيد حباً أو بغضاً من فعل تعجب أو اسم تفضيل ، ونحوه كقوله تعالى : «قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ»

(١) الخصائص لابن جنى ج ٢ - ص ٣١١ .

(٢) سورة الزلزلة - الآية (٥) .

(٣) سورة النساء الآية (٢)

(٤) الخصائص - لابن جنى - ج ٢ - ص ٣١ .

(٥) سورة البقرة - الآية (١٨٧) .

(٦) سورة القصص - الآية (٧١) .

(٧) سورة الاسراء - الآية (١)

(٨) سورة آل عمران - الآية (٥٢) .

مَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ» (١)، و«وَمَا كُنْ أَطِيبَةً تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ» (٢)، «إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ...» (٣).

٤. الاختصاص:- أو مرادفة اللام نحو قوله تعالى: «وَالأُمُّرُ إِلَيْكَ» (٤).

٥. الظرفية: أو موافقة في ، نحو قوله تعالى: «لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (٥).

٦. التوكيد في قراءة بعضهم «مَلْجَعُ أَفْتَدَةٍ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ» (٦).

وهي عند البصريين بتأويل (اجعل أفئدة من الناس تميل إليهم).

### الباء:-

حرف جر بجر الظاهر والمضمر ومعناه اللصيق به هو الالصاق ، ويكون الصاقاً حقيقياً مثل قوله تعالى: «وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ» (٧).

ومنه «وَلَا تُمَسِّكُوا بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ وَسْئَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ» (٨) ويكون الالصاق الصاقاً مجازياً ، نحو قوله تعالى «... وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ...» (٩)، و«وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ» (١٠) ولها عدة معان أخرى هي:-

١. التعدية أو النقل ، وهي المعاقبة للهمزة في جعل الفاعل مفعولاً وأغلب ما يكون ذلك الفعل القاصر مثل قوله تعالى: «ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ» (١١)، «لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ» (١٢).

٣. الاستعانة: أي أن ما بعد الباء هو الآله المستعملة لحصول المعنى المراد مثل قوله

(١) سورة يوسف - الآية (٣٣).

(٢) سورة التوبة - الآية (٢٤).

(٣) سورة يوسف - الآية (٨).

(٤) سورة النمل - الآية (٣٣).

(٥) سورة النساء - الآية (٨٧).

(٦) سورة إبراهيم - الآية (٣٧).

(٧) سورة الأعراف - الآية (١٧٠).

(٨) سورة الممتحنة - الآية (١٠).

(٩) سورة الفرقان - الآية (٧٢).

(١٠) سورة المطففين - الآية (٣٠).

(١١) سورة البقرة - الآية (١٧).

(١٢) سورة البقرة - الآية (٢٠).

- تعالى : « قال ما مكنى فيه ربي خير فأعينوني بقوة » (١) ومنه « بسم الله الرحمن الرحيم » أي أبدأ مستعينا بالله الرحمن الرحيم
٤. السببية :- كقوله تعالى : « انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل » (٢) ومنه « فكلاً أخذنا بذنبه » (٣) ، « فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم » (٤) ، ومنه « فيما رحمه من الله لنت لهم » (٥) .
٥. المصاحبة ، نحو قوله تعالى : « اهبط بسلام » (٦) ، ومنه « وقد دخلوا بالكفر » (٧) ، « وهم قد خرجوا به » (٨) .
٦. الظرفية : كقوله تعالى « ولقد نصركم الله ببدر » (٩) ومنه قوله تعالى : « ونجيناهم بسحر » (١٠) .
٧. البذل : نحو قوله تعالى : « أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير » (١١) ، ومنه « وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل حط وأثل » (١٢)
٨. المقابلة :- نحو قوله تعالى : « ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون » (١٣) .
٩. المجاوزة : أو موافقة عن : نحو قوله تعالى : « فسئل به خيبر » (١٤) ومنه « يوم تشفق السماء بالغمام » (١٥) .
١٠. الأستعلاء :- أو موافقة على نحو قوله تعالى : « ومن اهل الكتاب من أن تأمنه بقنطار » (١٦) .

- 
- (١) سورة الكهف - الآية (٩٥) .  
(٢) سورة البقرة - الآية (٥٤) .  
(٣) سورة العنكبوت - الآية (٤٠) .  
(٤) سورة النساء - الآية (١٦٠) .  
(٥) سورة آل عمران - الآية (١٥٩) .  
(٦) سورة هود - الآية (٤٨) .  
(٧) سورة المائدة - الآية (٦١) .  
(٨) سورة المائدة - الآية (٦١) .  
(٩) سورة آل عمران - الآية (١٢٣) .  
(١٠) سورة القمر - الآية (٣٤) .  
(١١) سورة البقرة - الآية (٦١) .  
(١٢) سورة سبأ - الآية (١٦) .  
(١٣) سورة النحل - الآية (٣٢) .  
(١٤) سورة الفرقان - الآية (٥٩) .  
(١٥) سورة الفرقان - الآية (٢٥) .  
(١٦) سورة آل عمران - الآية (٧٥) .

١١. التبعية :- نحو قوله تعالى «عينا يشرب بها عباد الله» (١) أى موافقة (من).  
 ١٢. القسم : نحو قوله تعالى «واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت» (٢) و«أقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن» (٣).  
 ١٣. الغاية: نحو قوله تعالى : «وقد أحسن بى» (٤).  
 ١٤. التوكيد وهى الزائدة (كر) : نحو قوله تعالى : «كفى بالله شهيداً» (٥).  
 التاء :- حرف جر معناه القسم مثل قوله تعالى : «وتالله لأكيدن أصنامكم» (٧).  
 حتى :- حرف جر بمنزلة (إلى) فى المعنى والعمل وذلك نحو قوله تعالى : «السلام هى حتى مطلع الفجر» (٨) ، وقد جاءت (جارة للاسم الصريح الظاهر جارة للفظ (حين) النكرة فى ستة مواضع :

- ١ «ليسجننه حتى حين» (٩).
- ٢ «فتربصوا به حتى حين» (١٠).
- ٣ «فتول عنهم حتى حين» (١١).
- ٤ «وتول عنهم حتى حين» (١٢).
- ٥ «استمتعوا حتى حين» (١٣).
- ٦ «فزرهم فى غمرتهم حتى حين» (١٤).

حاشا :-

(حاشا) حرف جر (عند سيبويه وأكثر البصريين...، وذهب الجرمى والمازنى ، والمبرد

- 
- ١) سورة الانسان - الآية (٦).
  - ٢) سورة النحل - الآية (٣٨).
  - ٣) سورة النور - الآية (٥٣).
  - ٤) سورة يوسف - الآية (١٠٠).
  - ٥) سورة الرعد - الآية (٤٣).
  - ٦) سورة يوسف الآية (١٠٠).
  - ٧) سورة الانبياء (٥٧).
  - ٨) سورة القدر الآية (٥).
  - ٩) سورة يوسف - الآية (٣٥).
  - ١٠) سورة المؤمنون - الآية (٢٥).
  - ١١) سورة الصافات - الآية (١٧٨).
  - ١٢) سورة الصافات - الآية (١٧٨).
  - ١٣) سورة الزاريات - الآية ٤٣-٥١).
  - ١٤) سورة المؤمنون الآية (٥٤).

والزجاج ، والأخفش ، وأبو زيد ، والفراء ، وأبو عمر الشبلاني أي أنها تستعمل كثيراً حرفاً جاراً ، وقليلاً فعلاً متعدياً جامداً لتضمنه معنى إلا (١) .

### خلا - عدا :-

لقد ذكرت فيما سبق أنها من الحروف التي تكون مشتركة بين الفعلية والحرفية ، فهي حروف جر تجر المستثنى ، تقول جاء القوم خلا زيد ، أو عدا زيد بجر الأسم بعدها على أنهما حرفا جر أو بنصبه على أنهما فعلاّن .

فإذا سبقت (ما) ، (عدا) أو خلا وجب النصب إلا الكسائي (٢) جعل (ما) زائدة وجريدها الأسم .

### على :-

(على) حرف جر أصلى يجر الظاهر والمضمر ومعناها اللصيق به هو الإستعلاء نحو قوله تعالى : «وعليها وعلى الفلك تحملون» (٣) ومنه «أوجد على النار هدى» (٤) أي اجد على ما يقرب من النار هدى .

وقد يكون الإستعلاء معنوياً نحو قوله تعالى : «فضلنا بعضهم على بعض» (٥) «ولهم على ذنب» (٦) .

٢. المصاحبة : مثل قوله تعالى : «وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم» (٧) و«وأتى المال على حبه» (٨) .

٣. المجاوزة :- مثل قولنا : «رضى على والدى» .

٤. التعليل :- مثل قوله تعالى : «ولتكبروا الله على ما هداكم» (٩)

٥. (الظرفية) :- «ودخل المدينة على حين غفلة» (١٠) ، و«واتبعوا ما تتلوا الشياطين

(١) مغنى اللبيب - الباب الأول - ص ١٦٥ .

(٢) المصدر السابق - والصفحة

(٣) سورة المؤمنون - الآية (٢٢) .

(٤) سورة طه - الآية (١٠) .

(٥) سورة البقرة - الآية (٢٥٣) .

(٦) سورة الشعراء - الآية (١٤) .

(٧) سورة الرعد - الآية (٦) .

(٨) سورة الرعد - الآية (١٧٧) .

(٩) سورة البقرة - الآية (١٨٥) .

(١٠) سورة القصص - الآية (١٥) .

على ملك سليمان» (١) ويمكن أن نضمن تتلوا معنى (تقول) كما جاء «ولو تقول علينا» (٢).

٦. بمعنى من: مثل قوله تعالى: «إذا اکتالوا على الناس يستوفون» (٣).

٧. موافقة الياء :- نحو قوله تعالى: «حقيق على أن لا أقول» (٤).

رب:-

(رب) حرف جر معناه التقليل ، أو التكثير ، وجاءت فى القرآن الكريم فى قوله تعالى: «ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين» (٥) لقد اختلف القراء فى هذه الآية فقد قرأ نافع وعاصم بالتخفيف فى (ربما) وفى الباكون بالتشديد ، قال الكسائى (٦) هما لغتان والأصل التشديد لأنك لو صغرت (رب) لقلت ريب فرددته إلى أصله و(ما) فى الآية إما أن تكون نائية عن اسم فى موضع جر أو تكون (كافة) لعمل (رب) ومهيئة لها لتدخل على الأفعال.

عن:-

(عن) حرف جر معناه المجاوزة وهذا هو المعنى اللصيق به ولم يذكر البصريون غيره ، وقد جاء فى التنزيل نحو قوله تعالى: «ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا» (٧) ولها عدة معانى أخرى هى :-

١. البذل :- نحو قوله تعالى: «واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً» (٨)

٢. الاستعلاء: نحو قوله تعالى: «فإنما يبخل عن نفسه» (٩) ومنها «إنى احببت حب

الخير عن ذكر ربي» «١٠» وعلى التضمنين منصرفاً عن ذكر ربي.

٣. التعليل : «وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة» (١١)، «وما نحن

(١) سورة البقرة الآية (١٠٢).

(٢) سورة الحاقة - الآية (٤٤).

(٣) سورة المطففين - الآية (٢).

(٤) سورة الأعراف - الآية (١٠٥).

(٥) سورة الحجر - الآية (٢).

(٦) حجة القراءات لابی زرعة ص ٣٨.

(٧) سورة الكهف - الآية (٢٨).

(٨) سورة البقرة الآية (٤٨).

(٩) سورة محمد الآية (٣٨).

(١٠) سورة ص - الآية (٣٢).

(١١) سورة التوبة - الآية (١١٤).

بتاركى آلهتنا عن قولك (١).

٤. مرادفة بعد:- نحو قوله تعالى: «لتركبن طبقاً عن طبق» (٢) وقوله تعالى أيضاً: «عما قليل ليصبحن نادمين» (٣).

٥، مرادفة من:- نحو قوله تعالى: «وهو الذى يقبل التوبة عن عباده» (٤)، «أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا» (٥) بدليل «فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر» (٦).

٦. مرادفة الياء:- نحو قوله تعالى: «وما ينطق عن الهوى» (٧).

٧. الإستعانة: مثل قولك رميت عن القوس.

ففى:-

(فى) حرف جر يجر الظاهر والمضمر ومعناه الظرفية بنوعيتها:

١. الظرفية فتكون ظرفية مكانية أو ظرفية زمانية، وقد يجتمعان فى نفس الوقت وذلك نحو قوله تعالى «الم غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين» (٨).

أفادت (فى) الأولى الظرفية المكانية، كما أفادت الثانية الظرفية الزمانية.

وقد تكون الظرفية مجازية، نحو قوله تعالى: «ولكم فى القصص حياة» (٩).

٢. المصاحبة:- نحو وقوله تعالى: «ادخلوا فى امم» (١٠)، و«فى تسع

آيات» (١١)، «فادخلى فى عبادى» (١٢).

٣. التعليل:- نحو قوله تعالى: «فذلكن الذى لمتننى فيه» (١٣).

(١) سورة هود - الآية (٥٣).

(٢) سورة الإنشقاق - الآية (١٩).

(٣) سورة المؤمنون - الآية (٤٠).

(٤) سورة الشورى - الآية (٢٥).

(٥) سورة الاحقاف - الآية (١٦).

(٦) سورة المائدة - الآية (٢٧).

(٧) سورة النجم - الآية (٣).

(٨) سورة الروم الآيات (١-٤).

(٩) سورة البقرة الآية (١٧٩).

(١٠) سورة الأعراف - الآية (٣٨).

(١١) سورة النمل - الآية (١٢).

(١٢) سورة الفجر - الآية (٢٩).

(١٣) سورة يوسف - الآية (٣١).

٤. الإستعلاء : نحو قوله تعالى : «لأصلبكنم فى جذوع النخل» (١)، «حتى إذا كنتم فى الفلك» (٢) بدليل قوله «فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك» (٣).
٥. مرادفة الياء :- نحو قوله تعالى : «ولكنم فى القصاص حياة» (٤).
٦. مرادفة إلى : «فردوا أيديهم فى أفواههم» (٥) و«فنظر نظرة فى النجوم» (٦).
٧. مرادفة من :- «ويوم نبعث فى كل أمة شهيداً عليهم» (٧).
٨. موافقة عند- «ولبثت فىنا من عمرك سنيماً» (٨).
٩. الداخلة بين مفضل (سابق) وفاضل (لاحق) نحو وقوله تعالى : «فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل» (٩).
١٠. مرادفة مع :- كقوله تعالى : «وفىكم سمعون لهم» (١٠)، «وادخلوا فى أمم قد خلت من قبلكم» (١١).
١١. مرادفة بعد :- وفصاله فى عامين» (١٢).

#### الكاف :-

- (الكاف) حرف جر معناه التشبيه ، وهو يجر الظاهر فقط ويقع زائداً أو أصلياً ومعانيه هى :-
١. التشبيه : وهو المعنى اللصيق به ، وذلك نحو قوله تعالى : «ويأكلون كما تأكل الأنعام» (١٣) ، «وله الجوار المنشآت فى البحر كالأعلام» (١٤).

- 
- (١) سورة طه - الآية (٧١).  
(٢) سورة يونس - الآية (٢٢).  
(٣) سورة المؤمنون - الآية (٢٨).  
(٤) سورة البقرة الآية (١٧٩).  
(٥) سورة ابراهيم - الآية (٩).  
(٦) سورة الصافات - الآية (٨٨).  
(٧) سورة النحل - الآية (٣٩).  
(٨) سورة الشعراء - الآية (١٨).  
(٩) سورة التوبة - الآية (٣٨).  
(١٠) سورة التوبة - الآية (٤٧).  
(١١) سورة الاعراف - الآية (٣٨).  
(١٢) سورة لقمان - الآية (١٤).  
(١٣) سورة محمد - الآية (١٢).  
(١٤) سورة الرحمن - الآية (٢٤).



٢. التعليل :- نحو قوله تعالى : «وقل ربى أرحمهما كما ربياني صغيراً» (١) ومنه «واذكروه كما هداكم» (٢).

٣. الاستعلاء :- وهو قيل ، وذلك كقولك : . كخير) جواب لمن قال لك (كيف أصبحت).

٤. التوكيد :- نحو قوله تعالى : « ليس كمثله شئ» (٣) أو «كالذى مر على قرية» (٤).

(كس) : لا يـ

(كى) الجاء تكون بمعنى (لام) التعليل ولا تجز إلا ثلاثة أشياء (ما) الاستفهامية و(أن) المصدرية و(ما) المصدرية ، (ومن قال كيمه جعلها بمنزلة اللام) (٥) كقولنا :- (كيما تنجح) وقولنا : (كيما يضر، وينفع).

(اللام) :-

(اللام) حرف جر حركته الكسر مع كل الأسماء الظاهرة ، إلا المستغاث ، تكون معه مفتوحة ، وتفتح مع الضمائر ايضاً ، إلا ياء المتكلم ، فأنها تكسر معها ، ومعانيها كثيرة وهى :-

١. الاستحقاق : نحو قوله تعالى : «ويل للمطففين» (٦) ، «ولهم فى الدنيا خزى» (٧) وهو المعنى اللصيق بها .

٢. الاختصاص :- نحو قوله تعالى : «إن كان له ولد» (٨) و«فإن كان له أخوة» (٩).

٣. التخصيص :- «إن وهبت نفسها للنبي» (١٠).

٤. الملك :- نحو قوله تعالى «له ما فى السموات وما فى الأرض» (١١) ، «ان الأرض

(١) سورة الإسراء - الآية (٢٤).

(٢) سورة البقرة الآية (١٩٨).

(٣) سورة الشورى - الآية (١١).

(٤) سورة البقرة - الآية (٢٥٩). البرهان - ج ٤ - ص ٣١٠.

(٥) الكتاب - ج ٣ - ص ٦.

(٦) سورة المطففين - الآية (١).

(٧) سورة المائدة - الآية (٤١).

(٨) سورة النساء - الآية (١١).

(٩) سورة النساء - الآية (٧٨).

(١٠) سورة الأحزاب - الآية (٥٠).

(١١) سورة البقرة - الآية (٢٥٥).

- لله» (١)، «ولله جنود السموات والأرض» (٢).
٥. التملك :- نحو قوله تعالى : «وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا» (٣)، والفرق بين الملك والتملك أن الملك لم يحصل بعد ولكنه فى حكم الحاصل من حيث ما قد استحق (٤).
٦. شبه التملك :- نحو قوله تعالى : «جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا» (٥).
- التعليل :- كقوله : «لا يلاف قريش» (٦)، «وإنه لحب الخير لشديد» (٧).
٧. توكيد النفى :- ويطلق عليها (لام الجحود) نحو وقوله تعالى : «لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ» (٨).
٨. موافقة إلى :- نحو قوله تعالى : «كُلٌّ يَجْرَى لِأَجْلِ مُسَمًّى» (٩).
٩. الاستعلاء :- أو موافقة على :- «وَتَلَّ لِلْجَيْنِ» (١٠) «وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ» (١١).
١٠. موافقة فى :- نحو قوله تعالى : «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ بِالْقِسْطِ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ» (١٢)، «لَا يُجْلِيهَا لَوَقْتُهَا إِلَّا هُوَ» (١٣).
١١. أن تكون بمعنى عند : نحو قراءة المجردى (١٤) فى قوله تعالى : «بل كذبوا بالحق لما جاءهم» (١٥)، بكر اللا وتخفيف الميم من (لما) «أقم الصلاة لدلوك الشمس» (١٦).
١٢. موافقة بعد :- نحو قوله تعالى : «أقم الصلاة لدلوك الشمس» (١٧).
١٣. الصيرورة ك- نحو قوله تعالى «فألتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً» (١٨) وهى لام العافية أو المال .

- 
- (١) سورة الاعراف - الآية (١٢٨).
- (٢) سورة الفتح - الآية «٤»
- (٣) سورة مريم - الآية (٥٠).
- (٤) البرهان فى علوم القرآن للزركشى - ج ٤ ص ٣٣٩.
- (٥) سورة النحل - الآية (٧٢).
- (٦) سورة قريش - الآية (١).
- (٧) سورة العاديات - الآية «٨»
- (٨) سورة النساء الآية (١٣٧).
- (٩) سورة الزمر - الآية (٥).
- (١٠) سورة الصافات - الآية (١٠٣).
- (١١) سورة الاسراء - الآية (١٠٩).
- (١٢) سورة الانبياء - الآية (٤٧).
- (١٣) سورة الاعراف - الآية (١٨٧).
- (١٤) هو عاصم بن أبى الصباح مقرأ بصرى مات سنة ١٢٨
- (١٥) سورة ق - الآية (٥).
- (١٦) سورة الاسراء - الآية (٧٨).
- (١٧) سورة الاسراء - الآية (٧٨).
- (١٨) سورة القصص - الآية «٨».

١٤. القسم والتعجب :- نحو قولنا (الله) وهو قليل أما التعجب المجرد من القسم فهو مستعمل بكثرة مثل قولنا (يا للجمال).

١٥. لا التقوية :- وهى لام زائدة جينى بها لتقوية عامل ضعيف ، ما يتأخر نحو قوله تعالى : «هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون» (١) ، أو كونه فرعاً فى العمل نحو قوله تعالى : «مصدقاً لما معهم» (٢).

١٦. لام التبيين :- نحو قوله تعالى : «هيت لك» (٣) ونحو قولنا (ما أعجبنى لفلان) أو ما أحبنى لفلان.

(لعل) :- الجر بها لغة (٤) والمجرور فى محل رفع بالابتداء ومعناها الترجى فى المحبوب والاشفاق المكروه ومن معانيها :-

١. التوقع :- ترجى المحبوب ، والاشفاق فى المكروه ، نحو قوله تعالى : «لعلى أبلغ الأسباب» (٥) ، «وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً» (٦).

٢. التعليل :- نحو قوله تعالى : «فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى» (٧).

٣. الاستفهام :- نحو قوله تعالى : «لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً» (٨).

متى :- والجر بها لغة (٩) وتأتى بمعنيين :-

١. تأتى بمعنى : من نحو قولنا (أخرجها متى كمه) (١٠) أى من كمه .

٢. تأتى بمعنى فى : (وضعتنه متى كمي) (١١).

من :-

(من) حرف جر معناه إبتداء الغاية وهو معنى اللصيق له وله معانى أخرى هى :-

(١) سورة الإعراف الآية (١٥٤).

(٢) سورة البقرة - الآية (٩١).

(٣) سورة يوسف - الآية (٢٣).

(٤) الجر بها لغة عقيل وقد سلف

(٥) سورة غافر - الآية (٣٦).

(٦) سورة الاحزاب - الآية (٦٣).

(٧) سورة طه - الآية «٤٤» .

(٨) سورة الطلاق - الآية «١»

(٩) الجر بها لغة هذيل وقد سلف

(١٠) الجنى الدانى - للمرادى - ص ٥٠٥ .

(١١) مغنى اللبيب - الباب الأول - ص ٤٤١ .

١. ابتداء الغاية المكانية: نحو قوله تعالى: «من المسجد الحرام» (١)، والزمانية نحو «من أول يوم» (٢).
٢. التبصيص :- نحو قوله تعالى: «منهم من كلم الله» (٣)، «حتى تنفقوا مما تحبون» (٤).
٣. بيان الجنس :- نحو قوله تعالى: «ما ننسخ من آية» (٥)، «فاجتنبوا الرجس من الأوثان» (٦).
٤. التعليل :- نحو قوله تعالى: «مما خطيئتهم أغرقوا» (٧).
٥. موافقة على :- نحو قوله تعالى: «ونصرناه من القوم» (٨).
٦. البديل :- نحو قوله تعالى: «أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة» (٩).
٧. مرادفة عن :- نحو قوله تعالى: «فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله» (١٠).
٨. مرادفة الياء :- نحو قوله تعالى: «ينظرون من طرف خفي» (١١).
٩. مرادفة في :- نحو قوله تعالى: «أروني ماذا خلقوا من الأرض» (١٢)، «وإذا نودي للصلاة من يوم الجمعة» (١٣).
١٠. موافقة عند :- نحو قوله تعالى: «لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً» (١٤).
١١. ربما :- قال السيرافي وابن خروف وابن طاهر وخرجوا عليه قول سيبويه: (وأعلم أنهم مما يحذقون كذا) (١٥). أى :- ربما يحذفون كذا.
١٢. مرادفة على :- نحو قوله تعالى: «ونصرنا من القوم» (١٦). أى على القوم.

- (١) سورة الأسراء - الآية (١٠٨).
- (٢) سورة التوبة - الآية (١٠٨).
- (٣) سورة البقرة - الآية (٢٥٣).
- (٤) سورة آل عمران - الآية (٩٢).
- (٥) سورة البقرة - الآية (١٠٦).
- (٦) سورة الحج - الآية (٣٠).
- (٧) سورة نوح - الآية (٢٥).
- (٨) سورة الأنبياء - الآية (٧٧).
- (٩) سورة التوبة - الآية (٣٨).
- (١٠) سورة الزمر - الآية (٢٢).
- (١١) سورة الشورى - الآية (٤٥).
- (١٢) سورة فاطر - الآية (٤٠).
- (١٣) سورة الجمعة - الآية (٩).
- (١٤) سورة آل عمران - الآية (١٠).
- (١٥) مغنى اللبيب - الباب الأول - ص ٤٢٤.
- (١٦) سورة الأنبياء - الآية (٧٧).

## (منذ و مذ) :-

هما من الألفاظ التي تشترك في الأسمية والحرفية ، (والمشهور أنها حرفان، إذا انجر ما بعدهما ، وأسما إذا ارتفع ما بعدهما) (١). ويجرأنا بعدهما إذا كان حالاً نحو قولنا : (ما إزيتته منذ أو مذ ، يومئذ). فإن كان ما بعدها ماضياً لم تعمل (مذ) (٢) الجر وعملت الرفع ، وفي هذا قال الزجاجي : «أما مذ فترفع ما مضى وتخفّض ما أنت فيه ، نحو قولك ما رأيتته (مذ) يومئذ (٣)».

أما (منذ) فينخفض ما بعدها :- إن كان ماضياً وتكون بمنزلة (من) معنى وعملاً إلا أنه لا يجوز أن تحل (من) محلها بالرغم من أنها بمنزلة معناى وعملاً وذلك لأن أهل البصرة لا يجيزونه (٤).

وما جاء مخالفاً لذلك فقد أولوه كقوله تعالى : «لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه» (٥) فتريد ذلك ، أتى : (من تأسيس أول يوم فإن كان ما بعدها حالاً معرفة : نحو قولنا (ما ذهبت الى العمل (منذ) أو (مذ) عامنا فهما بمعنى (فى) .

وإن كان ما بعدهما نكرة نحو : (ما رأيتته منذ أو مذ يومئذ) أو ما رأيتته مذ شهر - لأنهما لا يجران المبهم (٦) فهما فى هذا الموضع بعض (منى) (إلى) معاً فيدخلان على الزمن الذى وقع فيه ابتداء الفعل وانتهائه ، ويكن ذلك شروط هى :-  
١. أن يكون الزمان نكرة معدودة لفظاً ، مثل (يومئذ) .

٢. أو أن يكون معدوداً نكرة معنى (شهر) .

وهناك مذهب يقول : (إذا انجر ما بعدهما - فهما ظرفان مضافان وهما فى موضع نصب بالفعل الذى قبلهما وعلى هذا فهما اسمان فى كل موضع « (٧) .  
إلا أن المشهور كما ذكرت سابقاً أنهما اسمان إذا كان ما بعدهما مرفوعاً ، وحرفان إذا كان ما بعدهما مجروراً .

ويجوز أن يليهما (٨) المصدر فى مثل قولنا : (وما رأيتته (منذ) أو (مذ) قدوم زيد على

(١) الجنى الدانى فى حروف المعانى - ص ٥٠٠ .

(٢) تميم اسد يرفعون بها الماضى وعدن وعطفان وعامر بن صعصعه ومن جاورهم من قيس يخفض ، ارتشاف الضرب ج ٢ - ص ٢٤٤ .

(٣) الجمل فى النحو - للزجاجى - ص ١٤٠ .

(٤) الجمل فى النحو - للزجاجى - ص ١٣٩ .

(٥) سورة التوبة - الآية (١٠٨) .

(٦) نفص بالمبهم الوقت غير المعدود لفظاً ولا معنى

(٧) الجنى الدانى - ص ٥٠٣ .

(٨) همع الهوامع - ج ٣ - ص ٢٢١ ، ارتشاف الضرب - ص ٤٦٥ .

تقدير زمان محذوف أى (منذ) أو (مذ) زمان قدوم زيد ، فيجوز جره ورفعته كما يجوز أن يقع بعدهما (أن) وصلتها وذلك نحو : ما رأيته (منذ) أو (مذ) أن الله خلقنى (فيحكم على موضعها بما حكم به للفظ المصدر من رفع أو جر ، وهى على تقدير زمان محذوف (١) . وهما لا يجران إلا الظاهر ، ولا يلحقان الظروف المتصرفة ، وهذا عند الجمهور . أصلهما :-

لقد اختلف النحاة على ذلك فقال نحاة البصرة أن منذ بسيطة ومذ محذوفة منها (خلافاً لابن ملكون) (٢) .

وذهب الكوفيون الى أنها مركبة ثم اختلفوا على ذلك ايضاً (٣) وقالوا أيضاً مذ ومنذ حرفان (٤) ، والمشهور أن (منذ) هى الأصل و(مذ) مشتقة منها لأن القول بأنهما حرفان يلزم أن تكون (أن) و(أن) حرفان و(رب) ولغاتها عشرة أحرف ، والصحيح أن (منذ) تكون اسماً وتكون حرفاً ، فان كانت اسماً كثر فيها حذف النون ، وإذا كانت حرفاً لم تحذف منها النون إلا قليلاً (٥) .

---

(١) همع الهوامع ج ٣ - ص ٢٢١ ،

(٢) اكتشاف الضرب - ج ٢ - ص ٤٦٥ .

(٣) الإنصاف فى مسائل الخلاف - ج ١ - ص ٢٣٣ مسألة ٥٦ .

(٤) الجنى الدانى - ص ٥٠٠ .

(٥) الجنى الدانى - ص ٥٠٠ - ٥٠١ .

## المبحث الثاني :- حروف المعاني المختصة بالأفعال

## حروف النصب

لقد تناولنا فى المباحث السابقة الحروف التى اختصت بالأسماء ، وفى هذا المبحث ،  
والذى يليه نتناول بإذن الله الحروف التى اختصت بالأفعال ، وهى الحروف الناصبة للفعل  
المضارع ، والحروف الجازمة له .

والحروف التى تنصب الفعل المضارع هى : ( أَنْ ) - مفتوحة الهمزة ساكنة النون - ،  
وكى وهما حرفان مصدر بيان ، و ( لَنْ ) و ( إِنْ ) .

وحتى تكون الدراسة لهذه الحروف واضحة سوف نتناولها بدراسة كل حرف منفرداً عن  
الآخر .

( أَنْ ) :-

وهى ( أَنْ ) المصدرية الناصبة للفعل المضارع ، ولقد أطلقنا عليها اسم ( أَنْ )  
المصدرية لأنها تكون ( مع الفعل فى تأويل المصدر ) ( ١ ) نحو قوله تعالى : « وَأَنْ  
تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ » ( ٢ ) ، أى : صيامكم خير لكم ، و « وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ  
أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا اسْمُهُ » ( ٣ ) ، أى : منع الذكر فى مساجد الله ، ومنه قوله تعالى : « أَمْ  
تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ » ( ٤ ) ، أى تريدون سؤال رسولكم ، ومنه « وَعَهْدْنَا إِلَى  
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ » ( ٥ ) أى عهدنا إلى ابراهيم واسماعيل طهارة بيتى .

١ . معانى الحروف للرماني ص ١٧ .

٢ . سورة البقرة / الآية : ١٨٤ .

٣ . سورة البقرة / الآية : ١١٤ .

٤ . سورة البقرة / الآية : ١٠٨ .

٥ . سورة البقرة / الآية : ١٢٥ .



## مواضع ( أن ) المصدرية :-

ل ( أن ) المصدرية والفعل المضارع الذى دخلت عليه مواضع مختلفة، وذلك لأنها بتقدير مصدر كما ذكرنا، والمصدر كما نعلم يمكن أن يقع فى موقع رفع أو نصب أو جر، حسب موقعه فى الجملة :-

### الموضع الأول :-

الموضع الاول أن تقع موقع رفع وذلك فى أربعة مواضع هى :-

- أ. إذا وقعت فى موقع ابتداء نحو قوله تعالى : « وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ » (١) أى صيالكم، و « أَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ » (٢) أى : صبركم خير لكم، و « وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ خَيْرٌ لَّهُنَّ » (٣) أى استغفاهن خير لهن .
- ب. إذا وقعت موقع الفاعل : وذلك نحو قوله تعالى : « أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ » (٤) ، أى : ألم يأن خشوع قلوب الذين آمنوا.
- ج. إذا وقعت اسماً لكان : وذلك نحو قوله تعالى : « وَمَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا » (٥) ، أى : ما كان التخليف كائناً بأهل المدينة ومن حولهم .
- د. إذا اسند إليها عسى فتغنى حينئذ عن اسمها وخبرها (٦) قوله تعالى : « وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ، وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ » (٧)

- 
١. سورة البقرة / الآية : ١٨٤ .
  ٢. سورة النساء / الآية : ٢٥ .
  ٣. سورة النور / الآية : ٦٠ .
  ٤. سورة الحديد / الآية : ١٦ .
  ٥. سورة التوبة / الآية : ١٢٠ .
  ٦. سورة البقرة / الآية : ٢١٦ .
  ٧. جمع الهوامع ج ٢ ص ١٤٢ .

## الموضع الثانى :-

الموضع الثانى أن تقع موقع نصب وذلك إذا وقعت :-

- أ. خبراً لكان : وذلك نحو قوله تعالى : « وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى » (١) .  
أى : ما ما كان هذا القرآن مفترى .  
ب. خبراً لعسى : وذلك نحو قوله تعالى : « فعسى الله أن يأتي بالفتح » (٢) ،  
« عسى ربكم أن يرحمكم » (٣) .  
ج. مفعولاً به : وذلك نحو قوله تعالى : « يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة » (٤)  
« فاردت أن أعيبها » (٥)

## الموضع الثالث :-

الموضع الثالث إذا وقعت فى موقع جر وذلك فى موقعين هما :-

- أ. إذا وقعت بعد حرف جر وذلك نحو قوله تعالى : « و أمرت لأن أكون » (٦)  
أمرت لكونى .  
ومنه قوله تعالى : « قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً » (٧) أى هو القادر  
على بعث .  
ب. إذا وقعت مضافاً إليه : وذلك نحو قوله تعالى : « أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ  
تَأْتِيَنَا » (٨) ، أى قبل اتياتك .

- 
١. سورة يونس / الآية : ٣٧ .
  ٢. سورة المائدة / الآية : ٥٣ .
  ٣. سورة الاسراء / الآية : ٨ .
  ٤. سورة المائدة / الآية : ٥٢ .
  ٥. سورة الكهف / الآية : ٧٩ .
  ٦. سورة الزمر / الآية : ١٢ .
  ٧. سورة الأنعام / الآية : ٦٥ .
  ٨. سورة الأعراف / الآية : ١٢٩ .

ومنه ( مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ ) ( ١ ) أن : قبل اتبان أحدكم الموت .

### هل يفصل بين ( أن ) المصدرية والفعل ؟

لا يجوز لنا أن نفصل بين ( أن ) المصدرية وبين الفعل المضارع الذى دخلت عليه بفاصل، واستثنى النحاة من ذلك ( لا ) الزائدة نحو قوله تعالى : « لَعَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ » ( ٢ ) .

لقد فصل فى الآية الكريمة بين ( أن ) المصدرية والفعل المضارع الداخلة عليه ب ( لا ) الزائدة .

ولقد اختلف على هذا الحرف، هل هو حرف زائد أم لا ، فمن قال بأنه حرف غير زائد رفع الفعل بعده، ومن قال إنه حرف زائد نصب الفعل بعده ، وذلك لأنه حرف زائد، كأنه غير موجود، ولكى يتضح هذا الاشكال نبسط القول، فى الآية السابقة، ونقول أن ( لا ) حرف زائد والعلة من الفصل به توكيد النفي، ولولا تقدير الزيادة فى الحرف لا نعكس المعنى، ولقد ( اعترض ابن ملكون بأنه ليس هناك نفي حتى تكون هى مؤكد، له ورد عليه الشلوبين : أما زيادة ( لا ) ... فشئ متفق عليه، وقد نصب عليه سيبويه ولا يمكن أن تحمل الاية الا على زيادة ( لا ) فيها لان ما قبله من الكلام وما بعده يقتضيه ) ( ٣ ) ( ٤ ) وقراءة ابن عباس ( لان يعلم اهل الكتاب ) ( ٥ ) وقراءة عاصم الجحدري وابن

١ . سورة المنافقون / الآية : ١٠ .

٢ . سورة الحديد / الآية : ٢٩ .

٣ . البرهان فى علوم القرآن - الزركشى ج ٣ ص ٧٩ .

٤ . اعراب القرآن - النحاس ج ٤ ص ٦٣٩ .

٥ . املاء مامن به الرحمن / العكبرى ج ٢ ص ١٣٨ .

مسعود ( لكى يعلم الكتاب ) . وقراءة (١) سعيد ابن حبيب ( لكى يعلم ايضا ) . تؤيد تلك القراءات جميعاً الرأى القائل بزيادة لا .

وسبب نزول الآية يؤيد كذلك ، فزيادة لا وذلك أن أهل الكتاب كانوا يقولون الوحي والرسالة فينا والشرع ليس إلا لنا ، والله خصنا بهذه الفضلية ... ، فرد الله عليهم بهذه الآية : « لئلا يعلم أهل الكتاب إلا يقدرون على شئ من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو فضل عظيم » (٢) (٣)

### ( أن ) المصدرية هل تعمل مضمرة ؟

لقد اقتصت ( أن ) المصدرية دون أخواتها بأنها تعمل مضمرة كما تعمل ظاهرة ، فتكون فى مواقع واجبة لاضمار ، وفى مواضع جائزة لاضمار ، ونبسط القول فى هذا بتحديد تلك المواقع وهى :-

#### ١ . وجوب الاضمار

- إذا وقعت بعد ( لام الحجود ) وهى ( لام ) الجر ، مسبوقه بكون منفى ( بما ) أو ( بلم ) كقوله تعالى : « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ » (٤) ، و « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ » (٥) ، و « لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا » (٦) ، و « لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا » (٧) . التقدير ( أن يعذبهم ) لان يضل ( لان يغفر ) .

١ . البرهان فى التفسير القرآن ج ٣ ص ٧٩ .

٢ . سورة الحديد / الآية : ٢٩ .

٣ . صفوة التفاسير - للصابون ج ٣ ص ٣٣١ .

٤ . سورة الأنفال / الآية : ٣٣ .

٥ . سورة التوبة / الآية : ١١٥ .

٦ . سورة النساء / الآية : ١٣٧ .

٧ . سورة النساء / الآية : ١٦٨ .

- إذا وقعت بعد ( أو ) المقدرة ب ( إلى أن ) كقول الشاعر :-  
لأستسهلت الصعب أو أدرك المنى

فما انقادت الآمال إلا لصابر (١)

- إذا وقعت بعد ( أو ) المقدرة ( بال ) نحو قوله تعالى : « لا جناحَ عليكم إن<sup>١</sup> طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً » (٢) والتقدير : إلا أن تفرضوا .

- إذا وقعت بعد ( حتى ) التى تكون بمعنى ( إلى أن ) نحو قوله تعالى : « فَكَاتِلُوا<sup>٢</sup> النَّبِيَّ تَبْغِي حَتَّى تَفْغَى إِلَى أَمْرِ اللَّهِ » (٣) .

التقدير : ( إلى أن تضيئ ) . تفسر<sup>٣</sup>

ومنه قوله تعالى : « وزلزلوا حتى يقول الرسول » (٤) وهى قراء جميع القراء عدا نافعاً الذى كان يقرأها بالرفع ووجه الرفع عنده ( أن الفعل دال على الحال ، التى كان عليها الرسول ﷺ ، ولا تعمل ( حتى ) فى حال . فلما كان مابعدھا للحال لم تعمل فيه ، وعليه فالتقدير : ( وزلزلوا فيما مضى حتى ان الرسول يقول : متى نصر الله ) (٥) .

( ووجه النصب أن ( حتى ) جعلت غاية للزلزلة فنصبت بمعنى ( إلى أن ) والتقدير وزلزلوا إلى أن قال الرسول ، فجعل قول الرسول ( غاية خوف أصحابه ) (٦) .

( وقد كان الكسائى يقرأها دهاً رفعاً ثم رجع إلى النصب ) (٧) .

ومن وقوع ( أن ) مضمره بعد ( حتى ) التى بمعنى ( إلى أن ) واقعة فى المستقبل ، نحو قوله تعالى : « أ فأنت تكره الناس حتى يكونوا مسلمين » (٨) حيث جاء الفعل

١ . من شواهد ابن عقيل باب اعراب الفعل

٢ . سورة البقرة / الآية : ٢٣٦ و ٢٣٧ .

٣ . سورة الحجرات / الآية : ٢١٤ .

٤ . سورة البقرة / الآية : ٢١٤ .

٥ . الكشف عن وجوه القرآن - لأبى محمد مكى بن أبى طالب ج ١ ص ٢٨٩ .

٦ . السبعة فى القراءات السبعة - لابن مجاهد ص ١٨١ .

٧ . سورة يونس / الآية : ٩٩ .

( يكونوا ) منصوباً بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .

ومنه قوله تعالى : « حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ » ( ١ ) جاء الفعل ( أتى ) منصوباً بأن مضمرة بعد ( حتى ) .

- إذا وقعت بعد ( فاء ) السببيه التي يجاب بها طلب محض أو نفى محض .  
وذلك نحو قوله تعالى : « لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا » ( ٢ ) ، وفي الطلب نحو قوله تعالى : « وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ » ( ٣ ) ، و « فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا » ( ٤ ) و « يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا » ( ٥ ) . وكون النفي محضاً ، يعنى أن يكون خالصاً من معنى الاثبات فإن لم يكن خالصاً منه وجب الرفع ما بعد الفاء .

ولقد قرأ ابن عامر الآية : « كُنْ فَيَكُونُ » ( ٦ ) بالنصب ، وبقيّة القراء قرأوا بالرفع من قرأ بالنصب أضمر ( أن ) بعد الفاء حملاً للفظ الأمر وهو كن على الأمر الحقيقي . ومن رفع فعلى الاستئناف ( ٧ ) .

- إذا وقعت بعد ( واو ) المعية ، نحو قوله تعالى « ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين » ( ٨ ) .

## ٢. جواز الازمارة :-

- إذا وقعت بعد لام الجر ولم تصحبها ( لا ) النافية ، كان اظهارها جائزاً ، وهذا الموضع جاء فى قوله تعالى : « وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس » ( ٩ ) .

١. سورة الرعد / الآية : ٣١ .

٢. سورة فاطر / الآية : ٣٦ .

٣. سورة طه / الآية : ٨١ .

٤. سورة الاعراف / الآية : ٥٣ .

٥. سورة النساء / الآية : ٧٣ .

٦. سورة آل عمران / الآية : ٥٩ . مريم / ٣٥ .

٧. سورة آل عمران / الآية : ١٤٢ .

٨. سورة النحل / الآية : ٤٤ .

٩. اتحاف فضلاً البشر / احمد بن محمد البناء / مكتبة ومطبعة المشهد الحسين ح.م.ع ص ١٤٦ .

- وتكون جائزة الاضمار كذلك ، إذا وقعت بعد ( ثم ) وذلك نحو قوله تعالى : « ثم يقول للناس » ( ١ ) ، « حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ » ( ٢ ) .

- إذا وقعت بعد ( الواو ) العاطفة ، وكان قبلها اسم صريح ( ٣ ) كقول ميسون الكلبيه زوج معاوية ابن أبى سفيان :-

ولبس عباءة وتقر عيني

أحب إلى من لبس الشفوف

الشاهد فى البيت ( وتقر ) على تقدير أن جائزة الاضمار بعد ( الواو ) العاطفة التى قبلها اسم صريح وهو ( لبس ) .

ولقد اختلف القراء ( ٤ ) فى قراءة « وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا » ( ٥ ) قرأها أبو عمر بالنصب فى ( يقول ) وبقية القراء قرأوا رفعاً ( يقول ) .

لقد قرأ ( ٦ ) الآية بالرفع فى ( يقول ) نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ، ولم يأتوا بحرف العطف ( الواو ) قبل ( يقول ) . والرفع فى اللام من ( يقول ) على أن الجملة مستأنفة على أنه جواب قائل يقول : فماذا يقول المؤمنون .

أما أبو عمرو ويعقوب فقد اثبتا الواو مع نصب اللام عطفاً على ان يأتى باعتبار المعنى فكأنه قال عسى ان يأتى بالفتح ويقول او عطفاً على فيصبحوا على جعله منصوباً بأن فى جواب الترجى على مذهب الكوفيين وافقهما لليزيدى بالواو والباقون بالواو والرفع وهى واضحة .

١ . سورة آل عمران / الآية : ٧٩ .

٢ . سورة النساء : الآية : ٦٥ .

٣ . غير منقول

٤ . السبعة فى القراءات / لابن مجاهد ص ٢٤٥ .

٥ . سورة المائدة / الآية : ٥٣ .

٦ . راجع اتحاف فضلاء البشر ص ٢٠١ .

### ٣. وجوب الازهار :-

وذلك إذا وقعت بين ( لام ) الجر و ( لا ) النافية الذائدة ، وذلك نحو قوله تعالى :  
«لَعَلَّآ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ» (١) .

### الفرق بين ( أن ) المصدرية و ( أن ) المخففة من الثقيلة :-

١. ( أن ) المصدرية ثنائية لفظاً ومعناً فهي مبينة من حرفين هما ( الهمزة ) و ( النون ) .

وأن ( أن ) المخففة من الثقيلة ثنائية لفظاً ثلاثية معنى ، وذلك لأنها مخففة من ( أن ) الناسخة، وهي مبنيه من ثلاثه أحرف هي :-

( الهمزة ) و ( النون ) الساكنه و ( النون ) المفتوحة .

٢. ( أن ) المصدرية تقع بعد لفظ دال على غير اليقين ، أى كان دالاً على الشك ، أو الرجاء أو الطمع، أو الأمل، . و( أن ) المخففة من الثقيلة تقع على لفظ دال على العلم واليقين. وذلك نحو قوله تعالى فى الأولى : « وَالَّذِى أَطْمَعُ أَنَّ يَغْفِرَ لى » (٢) . وقوله فى الثانية : « عَلِمَ أَنَّ لَن تَخْصُوه » (٣) .

٣. ( أن ) المصدرية لا تدخل إلا على الجملة الفعلية نحو قوله تعالى : « عَسَى أَن

١. سورة الحديد / الآية : ٢٩ .

٢. سورة الشعراء / الآية : ٨٢ .

٣. سورة المزمل / الآية : ٢٠ .



تَكَرَّهُوا شَيْئًا» (١) . و ( أن ) المخففة تدخل الجملة الاسمية واسمها ضمير الشأن ،  
نحو قوله تعالى « وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ » (٢) برواء <sup>(٣)</sup> ليس إلا <sup>(٤)</sup>  
ولقد اختلف النحاة في الآية الكريمة من قوله تعالى : « لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْفِقَ الرِّضَاعَةَ »  
وموقع أن وما فى حيزها، هو موقع المفعول به، والتقدير ( لمن أراد انماها ) .

## ثانيهما :-

وهو قول الكوفيين انها المخففة من الثقيلة وشدّ وقوعها موقع النافية كما شدّ وقوع

(ان) الناهية موقعها في قوله :-

النَّاهِيَةُ  
نرض عن الناس ان الناس قد علموا

ان لا بدانينا في خلق احد

حيث وقعت (ان) الناهية بعد فعل دال علي العلم وقد جاء قوله تعالى « وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً » (١) لقد فصل بين (ان) والفعل (تكون) ب (لا) النافية ، وهذا بالنسبة لمن نصب الفعل علي اعتبار ان (ان) هي الناهية وهي قراءة (٢) نافع وعامر وعاصم وابن كثير وقد اجروا الفعل (حسب) (علي بابيه للشك) .

ومن جعل الفعل (حسب) بمعني العلم واليقين جعل (ان) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وهي قراءة (٢) ابو عمر وحمزة والكسائي والتقدير : ( وحسبوا انه لا تكون فتنة ، اي : لا تقع ولا تحدث ، فلا تحتاج (كان الي خبر ، لانها تامة بمعني حدث ووقع) (٣) إذن : حرف ناصب للفعل المضارع معناه الجواب والجزاء كقولنا لمن قال لنا : (أزورك) فند مجيبين :- (إذن نكرمك) .

فيكون معناها الجواب والجزاء معاً . ( وإذن ) الناصبة للفعل المضارع لم تأت في القرآن (٤) والتي جاءت لم تكن مصدرة (٥) بل مسبوقة بالواو ، وذلك في قوله

\* الدر المصون ج ٢ ص ٤٦٣ .

١ . سورة المائدة / الآية : ٧١ .

٢ . السبعة في القراءات لابن مجاهد / ت/ شوقي ضيق ص ٢٤٧ .

٣ . الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها . لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيس ٣٥٥ - ٤٣٧ هـ/ت/د/ محي الدين رمضان . مؤسسة الرسالة . الطبعة الثانية ١٩٨١ ج - ص ٤١٦ .

٤ . دراسات في اسلوب القرآن الكريم / د/ محمد عبد الخالق عطية ج ١ ص ٥٥ .

٥ . لأن من شروط العمل بها أن تصدر الجملة وسأتى ذلك .

تعالى : « وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا » (١) ، و « وَإِذَا لَا تُمَتِّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا »  
(٢) ومسبوقه بالفاء فى آية واحدة هى : « فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَحِيْلًا » (٣) .

وهى حرف ناصب عند جمهور النحاة ، إلا أننا نجد أن الخليل قد قال :-

( إن ( إذن ) تنصب الفعل المضارع بعدها ب ( أن ) مضمرة ، فهى عنده مركبة . من  
( إذ ) و ( أن ) حيث نقلت حركة الهمزة من ( أن ) إلى الذال إلى ( للذال ) ( ٤ ) .

وهناك رأى قريب من رأى الخليل هو رأى ( الرندى ) ( ٥ ) القائل فيه : ( إن ( إذن )  
مركبة من ( إذا و ( ان ) ، لأنها تفيد الشرط ك ( إذا ) والنصب ك ( إن ) ثم حذفت  
همزة ( أن ) ، ثم حذفت ( ألف ) ( إذا ) لا لتقاء الساكنين .

ومما سبق نلخص إلى أن ( إذن ) حرف ناصب غير مركب عند جمهور النحاة عدا  
الخليل ، والزندى ، والزجاج ، والفارس ( ٦ ) .

ولكى تعمل ( إذن ) النصب فى الفعل المضارع كان لابد لها من شروط هى :-

١. أن تتصدر الجملة فإن تأخرت أهملت كقولك لمن تحادثة : ( إذن أظنك صادقاً »  
فإن قلت له : ( أظنك إذن صادقاً ) أهملت لعدم تصدرها .

٢. أن يكون زمن الفعل المضارع مستقلاً فإن كان زمن المضارع الحال وقع التعارض  
بين الحال وبين ما يدل عليه الناصب من تخليص لزمن الفعل المضارع للاستقبال ( ٧ ) .

٣. كما لا يجب الفصل بينها وبين الفعل ( بالواو ) التى للقسم ( ويجوز الفصل  
بينهما وبين معمولها بالقسم والظرف والمجرور ، نحو قولك : ( إذن والله أكرمك ) ،

١. سورة الاسراء / الآية : ٧٦ .

٢. سورة النساء / الآية : ٥٣ .

٣. سورة الأحزاب / الآية : ١٦ .

٤. رصف المباني فى حروف المعانى ص ١٥٦ .

الجى الدانى ص ٣٦٤ ، المقتضب ج ٢ ص ٧ . وجمع الهوامع ج ٤ ص ١٠٣ .

٥. الرندى : هو أبو على محمد بن عبد المجيد الرندى .

٦. جمع الهوامع ج ٤ ص ١٠٤ .

٧. يتخلص الفعل للاستقبال بأشياء كثيرة منها : الظرف المستقبل ، غداً ، اسناد الفعل لمتوقع كالقيامه ، وإن يكون  
الفعل طبى ، أو دعاء ، وبنونى التوكيد ، ولام القسم ، وكذلك بدخول كل ناصب أو جازم ، وبلا المصدرية « ودوا لو  
تدهن » ، وكذلك بكل أداة شرط الا ( لو ) لأنها للاماضى ، وبحرف التنفيس ، والتسويق .

(اذن والدار آتيك ) ، ولا يجوز ذلك فى غيرها من النواصب إلا فى ضرورة (١) (وأجاز الكسائى وهشام الفصل بمعمول الفعل ، والاختيار حينئذ النصب عند الكسائى والرفع عند هشام ) (٢) .

### ( كى ) المصدرية :-

( كى ) المصدرية الناصبة للفعل المضارع هى التى تكون بمعنى ( أن ) المصدرية وتعمل عملها وذلك نحو قوله تعالى :- « لَكَيْلًا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ » (٣) .

ويتعين النصب فى الواقعة بعد ( اللام ) كما فى الآية السابقة، ويؤيده صحة حلول ( أن ) محلها ، لأنها بمعناها ومنزلتها فى العمل ، ولأنها لو كانت حرف تعليل لم يصح أن يدخل عليها ( اللام ) . والتقدير فى الآية السابقة : « لأن لا تأسوا » ، ومنه (كَيْلًا يَكُونُ دَوْلَةً ) (٤) ، تكون ( كى ) ناصبة إذا قدرنا قبلها ( اللام ) ، وإن لم نقدرها فهى تعليلة جارة ، ( ويجب حينئذ اضمار أن بعدها ) (٥) .

وبما أن ( كى ) تكون بمعنى ( أن ) المصدرية معنى وعملاً ، فهى تنصب الفعل بنفسها ، تخلصه للاستقبال ، ولا يفصل بينها وبين الفعل المضارع سوى ( لا ) كما فى قوله تعالى : « فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لَكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ » (٦) و ( وَمِنْهُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْزَلِ الْعُمَرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ) (٧) ، ( وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْزَلِ الْعُمَرِ لِكَيْلًا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ) (٨) ، و ( زَوْجَانَهُمَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ) (٩)

١. المقترَب ج ١ ص ٢٦٢ .
٢. شرح الأشمونى ص ٢٨٥ / مغنى اللبيب / الباب الأول / ص ٣٢ .
٣. سورة الحديد / الآية : ٢٣ .
٤. سورة الحشر / الآية ٧ .
٥. مغنى اللبيب / الباب الأول ص ٢٤٢ .
٦. سورة آل عمران / الآية : ١٥٣ .
٧. سورة النحل / الآية : ٧٠ .
٨. سورة الممتحنة / الآية : ٥ .
٩. سورة الأحزاب / الآية : ٣٧ .

وتسبك ( كى ) مع الجملة المضارعية التى بعدها سبكاً يؤدى إلى ايجاد مصدر مؤول،  
 يغنى عنها وعن مادخلت عليه، وذلك لأن ( كى ) حرف مصدرى ، مثل ( أن ) المصدرية  
 معنى ( وعملاً وسبكاً - كما سبق - ولهذا لا يصح وقوع ( أن ) بعدها لغير تأكيد  
 لفظى أو لضرورة شعرية، وبالرغم من هذا ( فدخله فى هذين الحالين غير  
 مستحب ) ( ١ ) .

أما ( كى ) التى لم يفصل بينها وبين الفعل المضارع بفاصل، فقد جاءت فى القرآن  
 الكريم فى ثلاثة مواقع هى : ( كَيُّ نُسُوحِكَ كَثِيراً ) ( ٢ ) ، و ( فَارْجِعْنَا إِلَىٰ أُمَمِكَ كَيُّ  
 تَقَرُّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ) ( ٣ ) ، و « فرددناه إلى أمه كى تقر عينها ولا تحزن » ( ٤ ) .  
 ( لن ) :-

( لن ) حرف نصب معناه النفى فى الزمن المستقبل ( ٥ ) ، وقد اختلف النحاة فى  
 أصلها :-

- قال ( ٦ ) الخليل والكسائى : إنها مركبة من : ( لا ) و ( أن ) حذفت الهمزة  
 لكثرة الاستعمال ، كما حذفت فى قولهم ويلمه، والأصل : ويل أمه، ثم حذفت الألف من  
 ( لا ) لا لتقاء السكنيين : ( ألف ( لا ) ونون ( أن ) فصارت ( لن ) .

- ( وليس أصلها ( لا ) فأبدلت الألف نوناً كما قال الفراء وحمله على ذلك اتفاقها  
 فى النفى، ونفى المستقبل، وجعل ( لا ) أصلاً لأنها أقعد فى النفى من ( لن ) ، لأن  
 ( لن ) لاتنفى إلا المضارع ( ٧ )

١. النحو الواقى / عباس حسن / ج ٤ ص ٢٣٢ .

٢. سورة طه / الآية : ٣٣ .

٣. سورة طه / الآية : ٤٠ .

٤. سورة القصص / الآية : ١٣ .

٥. لأنها نقضية ل ( سأفعل ) و ( سوف أفعل ) وتقول فى النقيض ( لن أفعل ) .

٦. الجنى الدانى / للمرادى / ص ٢٧١ .

٧. همع الهوامع للسيوط « ج ٤ ص ٩٤ .

( وتقديم معمولها عليها دليل على عدم تركيبها من ( لا ) ( ان ) خلافاً

للخليل ( ١ ) . هـ ي د ل ت

( وليس أصلها ( لا ) فطُبلت الألف نوناً خلافاً للفراء ، ولا ( لا ) ( أن ) حذفت

الهمزة تخيفاً ، والالف للسكانين خلافاً للخليل والكسائي ( ٢ ) .

( ليس أصلها وأصل ( لم ) ، ( لا ) فأبدلت الألف نوناً في ( لن ) ، وميماً في ( لم )

خلافاً للفراء ، لأن المعروف انما هو ابدال ( النون ) الفأ لا العكس ، نحو قوله تعالى :

« كَسَفَعَا » ( ٣ ) ، و « لَيَكُونَا » ( ٤ ) ولا أصل لن ( لا أن ) .... بدليل جواز تقديم

معمول معمولها عليها نحو : زيدا لن أضرب ( خلافاً للأخفش ( ٥ ) الصغير ( ٦ ) .

ولكى نحلل آراء النحاة السابقة لابد لنا من الرجوع الى صاحب الكتاب ، لمعرفة رأيه

فنجده بعد أن تطرق لرأى الخليل - في أن ( لن ) مركبة من ( لا أن ) - ورأى بقية

النحاة . قال : ( ولو كانت على ما يقول الخليل لما قلت : أما زيدا فلن أضرب . لأن هذا

اسم والفعل صلة ، فكأنه قال : أما زائداً فلا الضرب له ) ( ٧ ) .

ورد صاحب الجنى الدانى ( ٨ ) على القائلين بالتركيب بالآتى :-

- الوجه الأول : أن البساطة أصل والتركيب فرع ، فلا يدعى إلا بدليل قاطع .

- الوجه الثانى : أنها لو كانت ( لا أن ) لم يجز تقديم معمول معمولها عليها ، وهو

جائز فى نحو : زيدا لن أضرب . وأجيب عنه بأن الشئ قد يحدث له مع التركيب حكم لم

يكن له قبل ذلك .

١ . التسهيل لابن مالك ج ١ ص ٢٢٩ .

٢ . شرح الأسمونى ج ٢ ص ٢٧٦ .

٣ . سورة العلق / الآية : ١٥ .

٤ . سورة يوسف / الآية : ٣٢ .

٥ . على بن سليمان ( ٣١٥ هـ ) قرأ على ثعلب والمبرد وألف فى العربية .

٦ . مغنى اللبيب الباب الاول ص ٣٧٥ .

٧ . الكتاب ج ٣ ص ٥ .

٨ . أبو القاسم المرادى .

### الوجه الثالث :-

أنه يلزم معه أن تكون أن وما بعدها فى تقدير مفرد ،  
فلا يكون قولك : لن يقوم زيد كلاماً ، فإن قبل قد يكون فى موضع رفع بالابتداء ،  
والخبر محذوف لازم الحذف ، كما نقل المبرد .  
فالجواب أن هذا القول ضعيف ، بوجهين أحدهما :-  
أن ( لا ) تكون فى ذلك قد دخلت على الجملة الاسمية ولم تتكرر . قلت هذا لا يلزم  
المبرد لأن تكرارها عنده لا يلزم ولكنه يلزم الخليل ( ١ )

---

١ . الجنى الدانى للمرادى ص ٣٦٢ .

## حروف الجزم

حروف الجزم هي آخر الحروف التي اشتمل عليها هذا الفصل، وهي : ( اللام ) - ونعني بها ( لام الامر ) - ، و ( لا ) الناهية، و ( لم ) النافية، و ( لما ) النافية الجازمة. وما ذكرنا من حروف أعلاه يجزم فعلاً واحداً، أما ( إن ) و ( إذما ) فهي تجزم فعلين .

وسيكون تناولنا لها كسابقاتها من الحروف، تناولاً نحوياً يقوم بدراسة كل حرف على حده، مع التطبيق من خلال استعمال القرآن لها. مع مراعاة الترتيب الهجائي لهذه الحروف، أثناء التناول لها بالدراسة .

### « اللام » :-

وهي ( لام الأمر )، نحو قوله تعالى : « لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ » (١) و « وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ » (٢)، و « وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ » (٣)

ولهذه اللام معان كثيرة منها الدعاء، والالتماس، التمنى والتكليف، والتهديد، والخير ونفصل كل ذلك من خلال الأمثلة ليكون أكثر وضوحاً :-

**الدعاء :** ويكون حينما يخاطب المتحدث من هو أعلى منه منزلة. وذلك نحو قوله تعالى : « لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ » (٤) نجد في الآية دعاء وابتهاال، لأن العبد لا يأمر ربه،

١. سورة الطلاق / الآية : ٧

٢. سورة الحج / الآية : ٢٩

٣. سورة آل عمران / الآية : ١٤

٤. سورة الزخرف / الآية : ٧٧



وربه لا يَأْتُر له ولكنه يكون دعاءً .

**التَعَهُد :** ويكون حينما يكلف المتحدث نفسه بأمر معين، وذلك نحو قوله تعالى :

«وَلَنَحْمِلُ خَطَايَاكُمْ» (١)

التهديد : وتحمل أيضاً معنى التخيير وذلك نحو قوله تعالى «فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ

شَاءَ فَلْيُكْفُرْ» (٢)

الخبر (٤) : وتأتى بمعنى الخبر، نحو قوله تعالى : «مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ

الرَّحْمَنُ مِدًّا» (٣) أى يمد .

### حركة ( اللام ) الطلبية :-

حركة ( اللام ) الطلبية الكسر، وفتحها لغة (٥)، ويجوز تسكينها بعد الغاء والواو

( وهو أثر من تحريكها ) (٦) وذلك نحو قوله تعالى : «فَلْيَسْتَحْجِبُوا إِلَى وَلْيُؤْمِنُوا

بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ» (٧) وقد تسكن بعد ثم نحو قوله تعالى «ثُمَّ لَيَقْضُوا» (٨)، و

«ثُمَّ لَيَقْطَعُ» (٩) وقد جاء هذا فى ( قراءة الكوفيين وقالون (١٠) والبذى (١١) وفى

ذلك رد على على من قال إنه خاص بالشعر ) (١٢) أى أن التسكين خاص بالشعر .

لقد علل أكثر النحاة لذلك التسكين بعد حروف العطف ب ( أنه من باب الحمل على

عين فعل إجراءً للمنفصل مجرى المتصل ) فأجرى ذلك مجرى ( فخذ ) و ( كبذ ) حين

قالوا :- فخذ ، كبذ باسكان ( الخاء ) و ( الباء ) تخفيفاً لاجتماع الحركات ويستقيم

١. سورة العنكبوت / الآية : ١٢

٢. سورة الكهف / الآية : ٢٩

٣. سورة مريم / الآية : ٧٥

٤. البرهان ج ٤ ص ٣٥ .

٥. هى لغة بنى سليم . الجن الدانى ص ١١١ - منى اللبيب ص ٣٩٥ .

٦. رصف المباني فى شرح حروف المعانى ص ٣٠٣ .

٧. سورة البقرة / الآية : ١٨٦ .

٨. سورة الحج / الآية : ٢٩ .

٩. سورة الحج / الآية : ١٥ .

١٠. هو عيسى بن ميناء ( - ٢٢٠هـ ) قارئ مدنى مشهور وأحد أئمة العربية فى الحجاز .

١١. هو ابو الحسن احمد بن محمد ( - ٤٣هـ ) قارئ مكى متقن .

١٢. مغنى اللبيب الباب الاول ص

ذلك مع حرف منفصل نحو : ( ثم ليقطع ) ( ١ ) .

وقد قال ابن مالك ( ٢ ) إن السكون هو رجوع إلى الأصل لأن ( اللام ) ، لها الأصالة في السكون من وجهين :-

أحدهما مشترك : وهو كون الأصل عددها .

الثاني : خاص وهو أن يكون لفظها مشاكلاً لعملها كما فعل بباء الجر ، لكن منع من سكونها الابتداء بها فكسرت ، فاذا دخل عليها الواو ، والفاء رجع إلى السكون ليؤمن دوام تقوية الأصل . وليس حملاً على عين ( فعل ) لأن مثله لا يكاد يوجد إلا في ضرورة ( وقال الرمانى : ) ومن حكم هذه اللام إذا دخلت عليها الفاء أن تسكن كقوله : فليقم زيد ، وكذلك الواو نحو قولك : وليخرج أخوك ويجوز الكسر والاسكان أكثر ، وإنما اسكنت لأن الفاء والواو يتصلان بما بعدهما ولا يجوز الوقف عليهما ... فإن كان موضع الفاء والواو وحرفاً على حرفين فصاعداً كسروا ( اللام ) لاغير عند البصريين ... كقوله تعالى : « ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ » ( ٣ ) ( ٤ ) .

ونستخلص مما سبق أن علة التسكين في ( اللام الطلبية ) ترجع إلى أنها : اتصلت بما بعدها حتى أنها أصبحت كالجاء منها ، فإذا اتصلت بها الواو ، والفاء جاز فيها التسكين ، لأنه رجوع إلى الأصل كما قال ابن مالك ، إذن فعلة الكسر أنها صارت مع ما بعدها ككلمة واحدة فحركت بالكسر لأنه لا يبدأ بساكن - ولا يجوز تسكين هذه ( اللام ) ( بعد ) ( ثم ) لأنها لاتصير مع ( اللام ) الطلبية وما بعدها ككلمة واحدة بدليل أنه يمكن أن

١. رصف المباني في شرح حروف المعاني - للمالقي ص ٣٠٣ .

٢. شرح الكافية الشافية لابن مالك ج ٣ ص ١٥٦٣ .

٣. سورة الحج / الآية : ٢٩ .

٤. معاني الحروف للرمانى ص ٥٧ - ٥٨ .

يوقف عليها، وحينئذ تكون ( الام ) الطلبية فى أول الكلمة فيمنع الابتداء بها ساكنة فلا يجوز فى هذه الحالة إلا الكسر وفى هذا المعنى يقول المبرد : ( ثم ليقطع فلينظر ) (١) فلينظر جيد وقلقطع لحن ) (٢) ولقد اسند المبرد (٣) القراءة السابقة - ( ثم ليقطع فلينظر ) (٤) اسكان ( اللام ) بعد ( ثم ) وبعد ( الفاء ) - الى يعقوب ابن اسحق، واسندها النحاس (٥) إلى أهل الكوفة، واسندها الشهاب (٦) لغير ورش، وأبو عمر، وابن عامر، لأنهم قرأوا وبالكسر فى ( ( اللام ) الطلبية .

وفيما يلى نورد الآيات التى وردت فيها ( اللام ) الطلبية ساكنة بعد الواو، والفاء وذلك فى قوله تعالى : « فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي » (٧) « فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ » (٨) « فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ، وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ . فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ، وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِزْبَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ » (٩) « وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَوفُوا » (١٠) ، « وَلْيَتَمَتَّعُوا » (١١) و « فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا » (١٢) ، و « لِيُضْرَبْنَ بِخُمُرِهِنَّ » (١٣)

وبعد وقوفنا على تلك النماذج ( للآم ) الطلبية نتطرق لتلك الآيات التى وردت فيها اللام واختلف القراء فيها :-

- لقد اختلف (١٤) القراء فى قوله تعالى : « وليحكم أهل الانجيل » (١٥) .  
قرأ حمزة وحده : ( وَلْيُحْكَمْ ) بكسر ( اللام ) وفتح ( الميم ) وقرأ الباقون :

١. سورة الحج / الآية : ١٥ .
٢. المقتضب للمبرد ج ٢ ص ١٣٢ .
٣. سورة الحج / الآية : ١٥ .
٤. المقتضب / للمبرد ج ٢ ص ١٣٢ .
٥. اعراب القرآن - للنحاس ج ٣ ص ٩٠ .
٦. جاشية الشهاب على تفسير للبيضاوى ج ٦ ص ٢٨٧ .
٧. سورة البقرة / الآية : ١٨٦ .
٨. سورة البقرة / الآية : ٢٨٢ .
٩. سورة النساء / الآية : ١٠٢ .
١٠. سورة الحج / الآية : ٢٩ .
١١. سورة العنكبوت / الآية : ٦٦ .
١٢. سورة الكهف / الآية : ١١٠ .
١٣. سورة النور / الآية : ٣١ .
١٤. السبعة فى القراءات - لابن مجاهد ص ٢٤٤ .
١٥. سورة المائدة / الآية : ٤٧ .

(وليحكم) بسكون ( اللام ) و ( الميم ) .

(و الحجة لمن كسر أنه جعلها ( لام ) كى فنصب بها الفعل ( ١ ) ، و الحجة لمن قرأ بالسكون فى اللام والميم أنه جعلها ( لام ) الأمر فجزم بها الفعل المضارع .  
- و اختلف القراء كذلك فى قوله تعالى « ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ » ( ٢ ) .  
قرأ بالتسكين « أهل المدينة وعاصم والأعمش » ( ٣ ) وقر بالتسكين أيضاً « أهل الكوفة » ( ٤ ) . وقرأ بقية القراء بالكسر لما أسلفنا من وجوب الكسر عند أهل البصرة .

### حذفها (اللام) الطلبية :-

ذهب جمهور النحاة إلى منع حذف ( اللام ) الطلبية إلا لضرورة كقول الشاعر ( ٥ ) :-

محمد تفد نفسك كل نفس

إذا ما خفت من شئ تبالاً

لقد منع المبرد ( ٦ ) حذفها ، لأنه ~~يجزى~~ أن عوامل الأفعال لاتضمّر ، وأضعفها الجازمة ، لأن الحزم فى الأفعال نظير الجر فى الأسماء والبيت الأخير ليس بمعروف على انه فى كتاب سيبويه ، إلا أننا نجد ( أن الكسانى ( ٧ ) قد اجاز حذفها بعد الأمر بالقول ، وذلك نحو قوله تعالى : « قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ » ( ٨ ) ( وإنما جاز حذفها هنا لأن الأمر الذى قبله وهو قل عوض عنه ودال عليه ولو قيل يقيموا وينفقوا ابتداءً بحذف اللام لم يجز ) ( ٩ ) .

١ . الحجة فى القراءات السبع / لابن مجاهد ص ٢٤٤ .

٢ . سورة الحج / الايه : ٢٩ .

٣ . معانى القرآن للقراء ج ٢ ص ٢٢٤ .

٤ . اعراب القرآن للنحاس ج ٣ ص ٩٥ .

٥ . مجهول القائل .

٦ . المفتضب ج ٢ ص ١٣٢ .

٧ . مغنى اللبيب / الباب الاول .

٨ . سورة ابراهيم / الايه : ٣١ .

٩ . حاشية الشهاب على تفسير للبيضاوى ج ٥ ص ٢٦٧ وانظر الفتوحات الالهيه ج ٢ ص ٢٢٤ .

أما ابن مالك (١) فقد صنف حذف ( اللام الطلبية إلى : حذف كثير مطرد، وذلك بعد أمر يقول قوله تعالى : « قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ » (٢)

٢. قليل جائز في الاختيار : وذلك بعد قول غير امر، كقول الراجز :- (٣)

قلت لبواب لديه دارها

تيزن فيني حمؤها وجارها

أراد أن يقول : ( لتيزن ) مع حذف ( اللام ) وبقاء العمل . وليس مضطراً لتمكنه أن أرزد أن يقول ايزن وليس لقائل أن يقول هذا من تسكين المتحرك على أن يكون الفعل مستحقاً لرفع فسكن اضطراراً، لأن الراجز لو قصد الرفع لتوصل إليه مستقنياً عن الفاء فكان يقول : يتذن اني حمؤها وجارها .

٣. الحذف دون تقدم قول بصيغه أمر أو يغيرها :-

كقول الشاعر :-

فلا تستطل مني بقائي ومدتي

ولكن يكن للخير منك نصيب

أراد أن يقول : ( ليكن ) .

( لا ) الطلبية :-

هي ( لا ) التي تكون للنهي، وذلك نحو قوله تعالى : « لَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ » (٣) و « لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » (٤) و « لَا يَأْتُلُ أَوْ لَوْ الْفَضْلُ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى » (٥)، و « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَهُ مَنْ

١. الكافية الشافية بشرح ابن مالك ج ٣ ص ١٥٦٩ .

٢. مجهول القائل من شواهد الكافية الشافية بشرح ابن مالك ج ٣ ص ١٥٧٠ .

٣. سورة البقرة / الآية : ٢٣٧ .

٤. سورة الانعام / الآية : ١٥٢ . الاسراء : ٣٤ .

٥. سورة النور / الآية : ٢٢ .

٦. سورة الحديد / الآية : ٣١ .

دُونَكُمْ لَا يَأْلُوَنَكُمْ خِيَالًا» (١).

و ( لا ) الطلبية معناها النهى كما أسلفنا - ولكن أحياناً، قد تأتي ويكون معناها الدعاء، وذلك إذا كان النهى صادراً من الأدنى منزلة إلى الأعلى منزلة، مثل قوله تعالى : « رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِكْرَاهًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَكَالًا طَاقَةً لَنَا بِهِ، وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » (٢)

و ( للا ) للطلبية معان أخرى تفهم من سياق الجملة بواسطة القدائن، وهذه المعانى

هى:-

- التوبيخ : وذلك نحو قوله تعالى : « لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ » (٣) .

- التيسيس، وذلك نحو قوله تعالى :-

« لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ » (٤)

### عمل : ( لا ) الطلبية :-

عمل ( لا ) الطلبية هو جزم المضارع سواء كان المطلوب منه :-

- مخاطباً : وذلك نحو قوله تعالى : « لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ » (٥) .

- أو كان غائباً : وذلك نحو قوله تعالى : « لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ » (٦)

١ . سورة آل عمران / الآية : ١١٨ .

٢ . سورة البقرة / الآية : ٢٨٦ .

٣ . سورة الحجرات / الآية : ١١ .

٤ . سورة التوبة / الآية : ٦٦ .

٥ . سورة الممتحنة / الآية : (١)

٦ . سورة آل عمران / الآية : ٢٨ .

وجزم ( لا ) الطلبية لفعل المتكلم المبني للفاعل نادر كقول الشاعر ( ١ ) :-

لا أعرفن ربيعاً حوراً مدامعه

مردفات على أعجاز أبكار

#### أصلها :-

هى أصل بنفسها عند أكثر النجاة، خلافاً لمن زعم أن أصلها ، ( لام ) الأمر زيد عليها الألف، فانفتحت ( اللام ) لأجلها ( و خلافاً للسهيلي إذا رعم أنها ( لا ) التى للنفس ، وان الجزم فى الفعل ( باللام ) مضرة قبلها ، حذفت كراهة اجتماع لامين فى اللفظ ( ٢ ) .

وقد نفى أبو حيان كل ذلك وعده تكلفاً، لا ضرورة له وإنى أوافق أبا حيان فيما ذهب اليه، لأن التكلف واضح فى المذهب الأول لأن من أدعى زيادة الألف لم يوضح لنا استحاله أن تكون ( لا ) الناهية هى حرف ثنائى الوضع . أما ما ذهب إليه السهيلي فى المذهب الثانى القائل بأن ( لا ) أصلها ( لا ) النافية والجزم ب ( لام ) مضرة قبلها حذفت كراهة اجتماع لامين فى اللفظ ؟

إذا وحاولنا أن نقدره فى جملة النهى وجدنا صعوبة واستحاله فيما ذهب اليه وبعد عن الحقيقة، فلهذا لا نرى خيراً من أن تكون ( لا ) الناهية حرف ثنائى الوضع، ومعناه النهى.

١ . النابغة الزبياني .

٢ . ارتشاف فى الضرب - لأبى حيان الأندلس ج ٢ ص ٥٤٣ . الجنى الدانى - للمرادى ص ٣٠٠ .

و ( لا الناهية لا يجوز أن يفصل بينهما وبين مجزومها بفواصل إلا في الضرورة  
الشعرية فهو مفتعر ، وذلك نحو قول الشاعر ( ١ ) :-

أخانا لا تخشع لظالم

عزيز ولا ذا حق قومك تظلم

( لم ) :-

( لم ) حرف ثنائي الوضع معناه النفي ، يدخل على الفعل المضارع ويقلب معناه إلى  
الماضي ويعمل فيه الجزم ، وذلك نحو قوله تعالى : « لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ » ( ٢ ) ، وقوله  
تعالى : « لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ »  
( ٣ ) ، « الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ » ( ٤ )

وتختص ( لم ) بالاتي :-

١ . أنها تصاحب أدوات الشرط نحو :-

« أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك . وإن لم تفعل فما بلغت رسالته » ( ٥ ) .  
وفي هذه الحالة يكون الجزم ب ( لم ) لا ب ( لا ) وذلك ( لان لم عامل شديد  
الاتصال بمعموله ولم يقع الا مع الفعل المستقل في اللفظ و ( ان ) قد دخلت على الماضي  
في اللفظ وقد وليها الاسم كقوله تعالى « وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » ( ٦ ) ( ٧ )

١ . الوليد بن عقبة .

٢ . سورة الاخلاص / الآية : ٣ .

٣ . سورة البينة / الآية : ١ .

٤ . سورة الفجر / الآية : ٨ .

٥ . سورة المائدة / الآية : ٦٧ .

٦ . التوبة / الآية / : ٦ .

٧ . املاء مامن به الرحمن - للعكبري ج ١ ص ١٥ .



وقد يفصل بين ( لم ) ومجزومها فى الضرورة، كقول الشاعر ( ١ ) :-

فاضحت مغانيها قفاراً رسومها

كأن لم، سوى أهل من الوحش توهل

٣. أن تهمل فيرتفع الفعل بعدها ( فرجح على أنه لغة ) ( ٢ ) .

٤. وقد تدخل عليها همزة الاستفهام وذلك نحو قوله تعالى : « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ » ( ٣ ) ، « أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً » ( ٤ ) ودخول همزة الاستفهام على حرف النفى ( لم ) قد أفاد معنى التقرير، ولهذا نلاحظ أنه قد عطف على الآيتين الموجب، وقد تدخل على ( لم ) ويراد معانى أخرى غير لاستفهام، والتقرير، وذلك نحو قوله تعالى : « أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ » ( ٥ ) . كان المعنى المراد من الآية هو : الاستبطاء وكذلك قوله تعالى ( أَلَمْ نَعْمِدْكُمْ » ( ٦ ) فالمعنى المراد من الآية هو التوبيخ .

ويجوز انفصال نفيها عن الحال وذلك لأنها لمطلق الانتفاء، فقد يكون هذا الانتفاء غير محدود : وذلك نحو قوله تعالى : « كَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » ( ٧ ) . وقد يكون هذا الانتفاء محدوداً متصلاً : وذلك نحو قوله تعالى : « وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيئاً » ( ٨ ) . أو يكون هذا الانتفاء محدوداً منقطعاً : وذلك نحو قوله تعالى : « هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينًا مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً » ( ٩ ) . ولا يجوز حذف الفعل بعدها .

وقد حصل خلاف فى الآية : « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ » فقد قيل قبل أن ( لم ) هنا

١. ذو الرمة .

٢. الجنى الدانى - للمرادى . ص ٢٦٦ .

٣. سورة الانشراح / الآية : ٦ .

٤. سورة الشعراء / الآية : ١٨ .

٥. سورة الحديد / الآية : ١٦ .

٦. سورة فاطر / الآية : ٣٧ .

٧. سورة الاخلاص / الآية : ٣ ، ٤ .

٨. سورة مريم / الآية : ٤ .

٩. سورة الانسان / الآية : ١ .

ناصبه ( وقبل أن النصب بها لغة حكاها اللحياني (١) والآية عند العلماء محمولة على أن الفعل مؤكد بالنون الخفيفة، ففتح لها ما قبلها ، ثم حذفت ونويت (٢) أى حذفت نون التوكيد لفظاً وأسقطت خطأ ونويت معنى فبقيت الفتحة لأجلها .

وفى وهذا شذوذان توكيد الفعل المنفى ( يسلم ) وحذف النون لغير وقف ولا ساكن .  
وقد خرجها ابن جنى ( على أنها يحكم الجوار ) (٣) . وهو تخريج حسن فى رأى .  
وقد نسبتها د . سالم مكى إلى القراءة الشاذة (٤) .

### ( لها ) :-

( لما ) حرف يختص بالفعل المضارع فيعمل فيه الجزم، والنفى، ويقلب معناه للماضى.

ولذا يقال عنها : حرف نفى وجزم وقلب. و ( لما ) الجازمة تكون بمعنى ( لم ) فى نفى المستقبل وذلك نحو قوله تعالى : « وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ » (٥) . « بَلْ لَمَّا يَبْذُقُوا غَضَابَ » (٦) ، « وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ » (٧) ، « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا أَنْ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ » (٨) ، « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ » (٩) ، « وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ » (١٠) .

و ( لما ) تفارق ( لم ) فى بعض القضايا المهمة وهى :-

١. أن ( لما ) لاتقترن بأدوات الشرط نحو : ( وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا ) (١١) ، ( إِنْ لَمْ

١. مغنى للبيب ص ٣٦٥ . مع الهوامع ج ٤ ص ٣١٣ .

٢. الجنى الدانى ص ٢٦٧ .

٣. الخصائص لابن جنى ج ٣ ص ٢٢٠ .

٤. القرآن الكريم وأثره فى الدراسات النحوية ص ٣١١ .

٥. سورة آل عمران / الآية : ١٤٢ .

٦. سورة ص / الآية : ٨ .

٧. سورة البقرة / الآية : ٢١٤ .

٨. سورة التوبة / الآية : ١٦ .

٩. سورة البقرة / الآية : ٢١٤ .

١٠. سورة الحجرات / الآية : ١٤ .

١١. سورة المائدة / الآية : ٧٣ .

تَفْعَلْ ( ١ ) ، ( فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا ) ( ٢ ) ، حيث نجد أن ( لَمْ ) اقترنت ب ( إِنْ ) الشرطية  
الشيء الذي لا يكون مع ( لَمْ ) .

٢. أن منفي ( لَمْ ) مستمر النفي إلى الحال وقد يكون قريباً مثل ( عصى إبليس ربه  
ولما يندم ) ( ٣ ) .

٣. أن منفي ( لَمْ ) متوقع ثبوته بخلاف منفي ( لَمْ ) قوله تعالى : « بَلْ لَمَّا يَدُوْقُوا  
عَذَابِ ( ٤ ) ، ( وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ) ( ٥ )

### ( إِذَا ) :-

( إِذَا ) حرف شرط تجزم فعلين ويسمى الأول ( فعل الشرط ) ويسمى الثاني  
( جواب الشرط ) .

وهو ( حرف عند سبويه بمنزلة ( إِنْ ) الشرطية ، وظرف عند المبرد وابن اسراج  
والفارس ، عملها الجزم قليل لاضرورة ، حزافاً لبعضهم ) ( ٦ )  
والصحيح انه أداه شرط مركبة من ( إِذَا ) الشرطية و ( مَا ) الزائدة .  
ولهذا جاء الخلاف في أصلها هل هو حرف أم انه اسم .

فذهب سيبويه إلى أنه حرف لأن الكلمة بعد التركيب يصبح لها أحكام غير التي كانت  
لها قبله ، وفاد ما قبل التركيب . كانت ( إِذَا ) وهي تعتبر اسم لأعلى تقبل بعض  
علامات الاسماء ، كالتنوين والاضافة في ( عندئذ ) ، و ( وقتئذ ) و ( حينئذ ) .

١. سورة المائدة / الآية : ٦٧ .

٢. سورة البقرة / الآية : ٢٤ .

٣. مغنى اللبيب / الباب الاول ص ٣٩٨ .

٤. سورة ص / الآية : ٨ .

٥. سورة الحجرات / الآية : ١٤ .

٦. مغنى اللبيب / الباب الأول / ص ١٢٠ .

فنظر المبرد ومن وافقهم الى هذا قبل التركيب، فعدوها اسماً، فلما دخلت عليها (ما) الزائدة كفتها عن الاضافه، وركبت معها فصارت حرفاً يعمل للجزم .  
أما سيبويه فقد عدّها حرفاً لأنها بعد التركيب اصبح معناها المتفق عليه المجازة، فهي عنده بمنزلة ( إن، الشرطية وإنى أوافق سبويه فيما ذهب إليه .

### ( إن ) :-

( إن ) حرف معناه الشرط، وهي تجزم فعلين، الأول يسمى ( فعل الشرط ) والثانى يسمى ( جواب الشرط ) وذلك نحو قوله تعالى : « إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ » ( ١ ) و « إِنْ تَعُودُوا نَعُدْ » ( ٢ ) ، « إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً » ( ٣ ) .  
وقد تقترن أحياناً ب ( لا ) النافية فيظن من لا معرفة له أنها ( إلا ) الاستثنائية ( ٤ )  
نحو قوله تعالى : « إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ » ( ٥ ) ، و « إِنْ لَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ » ( ٦ ) .

و ( إن ) الجازمة تعمل ظاهرة ومضمرة وكل المواضع التى يصح فيها حزم المضارع فى جواب الطلب تصلح لتعدير أن مضمرة فى الجملة .  
وشرط الجزم بعد النهى صحة المعنى بتقدير دخول إن قبل ( لا ) . وصحة الجزم بعد غير النهى صحة حلول إن وفعل مناسب محل الطلب .

١ . سورة الانفال / الآية : ٢٨ .

٢ . سورة الانفال / الآية : ١٩ .

٣ . سورة الأنفال / الآية : ٢٩ .

٤ . مغنى اللبيب / الباب الأول / ص ٣٣ .

٥ . سورة التوبة / الآية : ٤٩ .

٦ . سورة يوسف / الآية : ٣٣ .